175
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
حـــزيران 2018

كوتا الكورد الفيليين في برلمان كوردستان

نيجيرفان البارزاني يؤسس لحكومة إلكترونية

سد أليسو بيضة قبان الكتلة الأكبر !

المسيحية في العراق الى زوال

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای ڕۆشنبیری وراگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

175
FAILY
السنة الرابعة عشر
حزيران 2018

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

وإنتصرت إرادة البيشمركة 12

عادل مراد يرحل في الذاكرة 26

ما سر دخول الصدر بالتحالف الجديد وتفوق إيران على أمريكا في العراق؟ 30

بحوار ثنائي .. ملكة جمال إسرائيل كنت اخشاها.. نظيرتها العراقية هكذا طمأنتها 52

كلمة العدد

ما الذي بقي ان يقال في العراق؟!

عندما يصبح عدم قدرة المسؤولين سببا في احتجاجات الناس، والبطالة ودمار البنى التحتية الذي نعيشه اليوم، يتسبب في انعدام الثقة وهدر راس المال المادي والمعنوي. عندما تكون جيوب المسؤولين ممتلئة، فان ثقة الناس يصيبها الافلاس وموائدهم خالية. عندما تكون الجنة المستقبلية للناس ويحتكر المسؤولون جنة الحياة لهم فقط ما الذي يمكن ان نفعله للاطفال الحفاة والجائعين؟

عندما يكون حديث النساء والرجال يدور حول الجسد فقط وليس الاحترام والمساواة وتساوي الفرص، فما الذي يبقى من المساواة! واذا كانت رقابة الفكر والنشاطات عند صاحب القرار اهم من تبليط الشوارع وبناء المدارس والمستشفيات والساحات العامة فما الذي يبقى للعراق؟ واذا تم تفسير السعادة بالتعاسة واكرمت المشكلات الاجتماعية، فأية سعادة قد تنبثق. عندما يكون التدمير اسرع من بناء الطبيعة وتجريف الغابات اكثر رونقا من زرع الشتلات والاشجار، فأية بيئة ستبقى؟

عندما يكون القلق من الفكر والاعتقاد والبحث عن العقيدة زادا يوميا وعندما تشترى الدرجات بالمال ويكون العلم والمعرفة منة، فأية دراسة تبقى؟ عندما نرى كل تلك الكوارث والمعاناة ويتم يوميا وباستمرار نشر المعلومات الكارثية لكي يقنعونا بانهم وصلوا لتلك المكانة بفعلهم وقدراتهم عندها لن تبقى هناك ادنى شجاعة لتحسين اوضاع هذا البلد.

لا شك ان عراق اليوم يعيش حربا متعددة الاطراف وسلاح الجميع فيها هو الاعلام. ويعمل الجميع على تشهير وتسقيط الاخر، ولكن الى متى يستمر هذا التيار؟ متى ستتطبع الاوضاع في بلد تسير فيه منذ 15 سنة من سيء الى اسوء. يجدر بنا ان نجد طريقة (سحرا) ترينا ما خلف الستار والحقائق. فقد وصلت الامور الى اننا بحاجة الى قناع ليرشح لنا ذلك الهواء الملوث.

ان خيار التصريحات والكتابة والحديث عن الديمقراطية في وسائل الاعلام فقط ليس هو الخيار الصحيح. اذ لا يجوز ممارسة الظلم والاعتداء علنا وابرام الاتفاقيات السياسية وراء الكواليس سرا. فقد اصبح الحصول على الخبز والعيش والخدمات والحاجات وهي ابسط الاساسيات اسباب العداوة واصبح ترويج افكار الانتهازية وانهيار المعتقدات الانسانية وسحق العقائد السماوية وضعف وفاء النخب السياسية وتصاعد امكانات المافيات السياسية والاقتصادية ، ظواهر ومكتسبات لهذا التغيير الموجع والدموي، والناس يقادون من دون ان يشعروا الى ميعاد جميع تلك الالام.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

نيجيرفان البارزاني يؤسس لحكومة إلكترونية

حسن سنجاري

لا شك أن العالم يتجه نحو إستخدام التقنية الحديثة في مناحي الحياة اليومية كافة , بعد التطور التكنولوجي الذي جعل من الكرة الأرضية قرية صغيرة من خلال نظام المعلوماتية وإنتشارالفضائيات وشبكات التواصل الإجتماعي للحد من ظاهرة الروتين الممل في الدوائر الحكومية والذي يحتاج الى هدر في الجهد والوقت بالإضافة الى الزخم الهائل في أعداد الموظفين مما يثقل كاهل المواطن عند تمشية معاملته , بحيث يمكن الإقتصارعلى أقل عدد من الموظفين وبأقل كلفة وأقصر مدة زمنية وأقل جهد , علماً يتم تطبيقها حالياً في عدد من الدوائر الخدمية كالمرور والشرطة المحلية .

نحن على أعتاب مرحلة جديدة في إستخدام عالم البرامجيات وتوظيفها لخدمة المواطنين في جميع دوائر الدولة على مستوى أقليم كوردستان , فكما أنتصرت قوات البيشمركة الأشاوس على أعتى منظمة إرهابية عرفها التأريخ ممثلة بعصابات داعش الإجرامية , سننتصر في مشروع الإصلاح الإداري والقضاء على الفساد الذي بدأنا بتنفيذه بعد تشريعه بصيغة قوانين بالتعاون مع رئاسة البرلمان بهمة الغيارى من أبناء كوردستان , وإظهار الوجه الحقيقي المشرق للإقليم خاصة في المطارات والمنافذ الحدودية عند توافد المسافرين الأجانب والتعامل معهم بأسلوب يليق بمستوى سمعة الكورد وكوردستان في الخارج , ولابد من التعامل مع حكومة بغداد على أسس وثوابت رصينة لا نحيد عنها من خلال الإلتزام التام بتطبيق بنود الدستور العراقي دون إنتقائية , وإقتناع الحكومة الإتحادية والكتل والأحزاب السياسية بمفهوم التوافق والشراكة السياسية والتوازن الذي بموجبه تم تشكيل الحكومات السابقة والإبتعاد عن نظرية التهميش والإقصاء التي مارستها الحكومات المتعاقبة على إدارة الدولة منذ سقوط النظام البائد .

في كوردستان سيكون الإنسان هو الغاية والوسيلة من أجل تقديم أفضل الخدمات وتسهيل وتبسيط الإجراءات الإدارية في دوائر الدولة للتخفيف عن كاهل المواطن عند مراجعته لإكمال وتمشية أية معاملة كانت , بعد إختزال عدة مراحل روتينية في حال تطبيق نظام الحكومة الإلكترونية الذي سنمضي فيه والتي ستجعل من كوردستان في مصافي الدول المتقدمة ويشار لها بالبنان , لولا الأزمة التي إفتعلتها حكومة بغداد الشوفينية وفرضت الحصار الإقتصادي وأغلقت المطارات والمنافذ الحدودية وقطعت الموازنة ورواتب الموظفين ومنعت تصدير النفط الذي يعتبر ملكاً للشعب العراقي حسب الدستور العراقي , بعد أحداث السادس عشر من أكتوبر الماضي .

فمرحى لكوردستان مهد النضال والتضحية والبطولة والفداء بجبالها الشامخة كشموخ شعبه الأبي المناضل الذي قارع الظلم والدكتاتورية على مرعقود من الزمن .

ومرحى للقيادة الشابة المتمثلة بالسيد نيجيرفان البارزاني مهندس البناء والإعمار من أجل إعمار كوردستان وعاصمتها هولير لتكون دبي الثانية في المستقبل القريب ...

الفوارق الطبقية.. تهدد الأمن

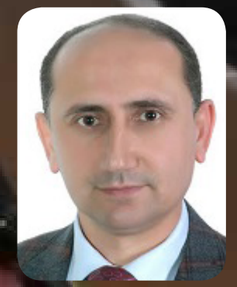

عبدالله جعفر كوفلي

فـ الشعب الذي هو مجموعة من الافراد تربطهم وحدة التاريخ او الدين او الثقافة او المصالح المشتركة من اهم العناصر لأي كيان سياسي فلا يمكن تصور وجوده دون وجود الشعب وان مهمة حماية هذا الكيان على اختلاف تسمياته ودرجة نموه وثقافته من خطر التهديدات والحفاظ على ارواح المواطنين وممتلكاتهم مسؤولية جماعية تضامنية تشترك فيها الجميع كل حسب عمله وقدرته.

من المبادئ المسلّم بها في نظرية الامن هو تماسك افراد المجتمع ومهما كانوا مترابطين وموحدين كلما كانت حياتهم اكثر آمناً واسعد والعكس هو الصحيح , لذا فإن مهمة الحكومات بصورها المختلفة والمتعددة تكمن في تكثيف محاولاتها لسد او على الاقل تقليل الهوة بين افراد المجتمع وتحقيق المساواة بينهم في الحقوق والواجبات مع اليقين بأن تحقيق الهدفين ربما يكونان من المعجزات لأن المصالح الشخصية والنزوات الداخلية كثيراً ما تؤدي الى حدوث الخلاف والاختلاف ومن جانب آخر فإن تحقيق المساواة امر في غاية الصعوبة لأن الطبيعة الانسانية جعلت منه رئيساً ومرؤوس , تابعاً ومتبوع ، قائداً وجنود ، وعلى قدر المسؤولية يتعاظم دور اي انسان في مجتمعه وهذا لا يعني بأن المجتمعات تقف مكتوف الايدي ويستسلم للواقع المرير ..

ان التنوع البشري امر محسوم وجوده في كل المجتمعات وهي ظاهرة عالمية ارتبط بوجود الانسان منذ الوهلة الاولى ويكون هذا الامر مصدر القوة لأي مجتمع اذا استطاع تسخيره لخدمة المصالح العليا للبلد لأنه لا يمكن ان يتصور وجود مجتمع جميع افراده اطباء او محامين اوجنود او عاملين .... الخ لأن صورة الحياة تتكامل بوجود جميع الفئات لتكون لوحة زاهية بألوانها وجميلة بتنسيقها....

ولكن الامر يختلف عندما تتحدث عن الفارق الطبقي بين افراد المجتمع الواحد لان الحديث عنه اقرار بوجوده بالرغم من خطورته ونعني به عدم المساواة فيما بينهم في الحقوق والالتزامات فالفارق معناه زيادة الهوة بين فرد او اسرة وغيرهما في الوضع الاقتصادي حيث يكون الغنى فاحشاً والفقر مدقعاً لا وسط بينهما فالاول يعالج في ارقى المستشفيات في الداخل إن لم يكن في الخارج والثاني يموت على فراشه يحلم بزيارة طبيب او دواء يداوي به ضمأه او يدخل اولاده المدارس الراقية من حيث المناهج وطرق التدريس والأبنية وابن الفقير يدخل في صف مزدحم يتمنى المعلم عدم دخوله لأن الاذان غير صاغية والأجواء كئيبة والكراسي مكسورة والمناهج ناقصة وهكذا فأزدياد الفوارق بين ابناء المجتمع من النواحي الصحية والتعليمة والاقتصادية والسياسية واضمحلال الطبقات الوسطى تؤثر بشكل سلبي على وحدة المجتمع وتماسكه فيكون غير قادر على لعب دوره في بناء الانسانية ويكون مهزوزاً امام التحديات وتنعدم مناعته ضد الاخطار الداخلية والخارجية.

ان الفارق الطبقي يؤثر بشكل كبير على امن الدول لأن الفرد الذي يشعر بانتهاك حقوقه وعدم مساواته مع الاخرين يكون فريسة سهلة بل نقطة انطلاق عدوى الاعداء اليه باستعماله كأداة او يكون نفسه مصدراً لزعزعة الامن لان ولاءه وحبه للوطن الذي حرمه من ابسط حقوقه يكاد ينعدم او يكون ناقصاً وان كان قولنا لا ينطبق على الجميع لذا فان من واجب الحكومات ان تعمل على تقليل الفوارق بين ابناء الشعب وفق الخطط الشاملة لجميع مناحي الحياة لكي لا يشعر الفرد بإهماله وانعدام دوره كما يقول (مارتن لوثر كينغ) : (ليس هناك ما هو اخطر في بناء مجتمع يشعر فيه معظم الناس انه ليس لهم دور فيه) .

ومن هنا نناشد حكومة العراق الاتحادي وحكومة اقليم كوردستان العمل بجدية على الظاهرة المستشرية في المجتمع العراقي والكوردستاني والذي نلمس فيه الخطورة على وحدته وأمنه لأنه بات ظاهراً للعيان يشعر به القاصي والداني والفهيم يكفيه الاشارة.

موسكو وأربيل

صبحي ساله يي

فه نحن الكورد شهدنا سنوات متشابهات تهاوت وإنهارت فيها المفاهيم الإنسانية، وخضنا مع الحكومات العراقية تجارب مرة ما زالت آثار ندوبها واضحة للعيان، تفاعلنا مع أحداثها، بعضها غيرت الشك الى يقين، وبعضها الآخر شكلت علامات فارقة تدل إستحالة إعتراف الآخرين بحقوقنا.

العام الماضي ليس مثل غيره من الأعوام، وما يميّزه هو الإصرار عدم الإستسلام أو الإنحناء وشكّل علامة فارقة على الجبين، لأنه غيّر مسار الكثير من المحاور السياسية التي كانت قائمة، وكان عاماً حافلًا بالتجاوزات العنيفة تجاهنا، لأنه بعد أيام معدودة من الإستفتاء الذي جرى في أيلول 2017، تحوّلت بعض المواقف المؤيدة والصداقات إلى ترقب لمآلات الأحداث. وجهات أخرى أدارت ظهرها لشعب وحكومة الاقليم، وأخذت تبحث عن ورقة رابحة تحقق لها ما تطمح إليه، وتحوّلت غيرها الى ممارسة العداوات وفرض الحصار وشن الهجمات، وضرب البنية التحتية لكوردستان، وتحريض الناس ضد بعضهم البعض وبث الفتن لإرباك الأوضاع، وإعادة الإقليم الى المربع الأول، فخططت وصنعت الأزمات وعاشت نشوة نصر متخيّل، وبعضها ركضت وراء قرص الشمس لتسدها عنا بأيديها.

في المقابل كانت هناك محاولات جريئة من جهات عدة بلغت مرتبة الإنقاذ، رغم خياراتها المحدودة، فتحملت المسؤولية وأصبحت مؤيدة ومساندة، وبحثت عن أنبل تعبير ليسجل كبدايةً لانطلاق علاقات حقيقية جديدة. من بين تلك المواقف موقف موسكو والرئيس فلاديمير بوتن، تلك المواقف التي تستدعي منّا وقفة تأمل أمام معايير الربح والخسارة في مسار العلاقات بين الشعوب، خاصة وإنها قدمت إشارات تعتمد على القرارات القوية والعقل السياسي الجريء في لحظات التحولات التاريخية الكبرى. وأشارت الى أنه لابد من التعامل مع الأحداث بإسلوب البحث عن الحلول المناسبة لكافة المشكلات والقضايا المصيرية، وإحقاق الحقوق المهدورة بسلام وأمان، ومنع عودة الخيبة والخسارة وتجنب الويلات و تكرار المآسي.

في العام الماضي، خلال الجلسة العامة لمنتدى أسبوع الطاقة الروسي، قال الرئيس بوتين: (موسكو لا تتدخل في مسألة كوردستان، وتصرفاتنا تهدف إلى عدم اشتعال الموقف، وموسكو لا تقوم باستفزاز أحد، ونحن لدينا علاقات طيبة مع الكورد، ونحاول دعوتهم للحوار). كما قال: (لذلك فإن تصريحاتنا حذرة جداً، وموجهة ليس نحو التأزيم، بل لتصحيح الوضع، وتهدف الى إيجاد سبيل للتواصل حتى في أصعب حالات النزاع، والتعاون للبحث عن خيارات مقبولة للجميع).

وبالأمس، 2018/6/7، قال الرئيس بوتين: (لدينا مع الشعب الكوردي بالمعنى الواسع للكلمة علاقات ودية تاريخياً ونثمن عالياً سعي الشعب الكوردي إلى حماية حقوقه، ونحن نرى ما يجري من تطورات في العراق ونرى كيفية تأثير القرارات في سياق الاستفتاء العام في كوردستان العراق وكيف يتم تحقيقها وتحويلها إلى أرض الواقع، وذلك في إطار الحفاظ على وحدة الدولة العراقية، ونحن نحتفظ بعلاقاتنا مع السلطات المركزية في بغداد ونعتبر كل خططنا في إقليم كوردستان شرعية وواعدة وليست موجهة للتدخل في النزاعات أو التشجيع على النزاعات الداخلية في العراق، بل بالعكس كل مشاريعنا تهدف إلى تطوير العلاقات الطبيعية والتعاون الطبيعي مع العراق ومع مكوناته بما في ذلك إقليم كوردستان، فهذه المشاريع واعدة ونتمنى أن يتم تنفيذها).

هذه المواقف، ترسل رسائل قوية للعراق أولاً والدول الإقليمية وكل العالم مفادها، أن كوردستان منطقة حيوية جديرة بالإهتمام والتقدير والتعامل معها على أساس الدستور والإحترام المتبادل والمصالح المتبادلة. وتثبت نجاح السياسة النفطية لحكومة الإقليم برئاسة نيجيرفان بارزاني، ومتانة العلاقات بين موسكو وأربيل، كما تثبت أن روسيا مطمئنة من عدم وجود مخاطر وتهديدات جدية في الإقليم، وغير قلقة من مستقبل كوردستان.

ديمقراطية الدكتاتورية الحديثة!

كفاح محمود

يقول علماء النفس في إحدى نظرياتهم حول علم نفس الطفل إنه يرى نفسه مركزا للعالم الذي يشعر بدورانه حوله، بل وفي خدمته وتحت تصرفه، وبوجود بيئة تساعد على نمو هذا الشعور وتعملقه ودلال أسرته يتحول هذا الكائن المدلل تدريجيا إلى دكتاتور لا شريك له في هذا العالم، ابتداءً من تحوله إلى رب أسرة ينتج سريرته ويكاثرها في أبنائه أو بناته، أو مدير دائرة يُشعر معيته بأنه فيلسوف عصره وأن استبداله سيوقف حياة وتطور تلك الدائرة، ولك أن تقيس أخي القارئ كلامنا هذا على مديرك العادي وصولا إلى من يتولى إدارة المنكوبين من العباد، فيصبح رئيسا عظيما وضرورة أو حتمية تاريخية، يتطلب من بقية الكائنات الدوران حول كوكبه الدري!.

للبيئة أعلاه بيئة أخرى معاكسة لها في كل التفاصيل وتكمن في تربية هذا الطفل وتعديل تلك المشاعر وتقليمها وفق أسس تقلب المعادلة، فيتحول من كوكب تدور حوله كل الكواكب، إلى نجم يدور هو حول كوكب اسمه المجتمع، ويشعر بأنه جزء من عالم وعليه خدمته لإثبات انتمائه له دونما شعور بالفردية الطاغية، ومن هنا تبدأ حكايتنا حيث يستمر هذا الطفل باعتبار كل العالم يعمل لأجل تنفيذ رغباته أو العكس، فإذا جمعنا طفلنا المدلل واعتبرناه في جمعه يمثل مجتمعاتنا الشرقية، ندرك ونكتشف حقيقة اللبنات الأولى في بناء الديمقراطية أو الدكتاتورية.

لقد ابتليت منطقتنا بأنماط من هذه السلوكيات والثقافات المتوارثة عبر أجيال وحقب زمنية ليست قصيرة، ابتداءً من الأسرة ودكتاتورية الأب أو ولي الأمر، وانتهاء بالقائد الضرورة، مرورا بكل من تسلط على عباد الله وإن كان عددهم اثنان فقط، لكي يمارس عليهما نرجسيته وتفرده، فإذا كانت البداوة مرحلة من مراحل تطور مجتمعاتنا وما زالت تتمركز في كثير من مفاصلنا التربوية والاجتماعية، مضافا إليها إكسسوارات قروية وقبلية كرست تفرد الشيخ والأغا، الذي تطور كمفهوم للتسلط والأحادية في من يتولى إدارة أي مؤسسة أو حركة أو حزب في حياتنا، فإنها اليوم تتجلى في الكثير من سلوكيات أولئك الذين يحملون شعارات الديمقراطية في زمن الربيع العربي الذي صبغ بلدان البداوة السياسية بألوان الدماء والدموع منذ سنوات على أنقاض أنظمة أوحت لنا جميعا، أن دكتاتورياتها أفضل بكثير من ديمقراطية البداوة الجديدة، تلك الدكتاتوريات التي أنتجت مشروع داعش مختصرة كل أفكار وتوجهات من أرادوا بناء دولة الوحدة العربية أو الإسلامية وصهر وإذابة كل ما هو خارج مفهومي الانتماء لغير العرب أو الإسلام في بوتقة هذا المشروع.

إن تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية وقبله القاعدة ومجمل الحركات العنصرية والدينية والمذهبية وخاصة داعش ليست طارئة أو وليدة الربيع البائس، بل هي نتاج ثقافة وسلوك متراكم من مئات السنين، وخبطة معقدة من الثقافة الدينية البدائية والسطحية والسلوك البدوي وعقلية القرية وبنائها الاجتماعي والتربوي، وهي بالتالي الحلقة الأخيرة في سلسة الأحزاب العنصرية القومية أو الدينية التي تطمح لبناء دولة ايديولوجية، أساسها العرق العنصري أو الدين المتطرف والمتشدد، وما يتبعه من مذاهب وطوائف، ببناء فكري متعصب أحادي التفكير، لا يقبل الآخر إلا عبدا مطيعا أو ملحا مذابا في بوتقته الفاهية، وعلى ضوء ذلك ولان دورة تربية مجتمع بأكمله من الطفولة حتى النضج تستدعي زمنا ليس قصيرا، بل حقبة طويلة لسبب بسيط هو أن المربي ذاته هو الذي أنتج هذه السلوكيات، ولان الكثير الكثير يؤمن بان مجتمعاتنا لا تتحمل هذا النمط من النظم الاجتماعية والسياسية، وهي سعيدة جدا بوجود الفارس والرمز، بسبب تراكمات هائلة من العادات والتقاليد والتركيب النفسي والاجتماعي والتربية الدينية الأحادية الاتجاه، عليه وجب البحث عن حلول وخيارات أخرى غير هذه النظم، أو أن يتحول الجميع إلى دكتاتوريين لكي لا يُتهم أحد بأنه قد تفرّد بالآخرين!؟

وإنتصرت إرادة البيشمركة

حسن شنكالي

تحتاج بعض نصوص الدستور الى تفسير من قبل خبراء في القانون الدستوري بعيداً عن الإجتهادات الشخصية التي لا تعتمد على سند قانوني ليتمكن المفسر من إخراج النص بروحه القانوني دون إلتباس ولاشائبة عليه ولا يتعرض الى إنتقادات وطعون قانونية , وفي حالة الخلاف على تفسير مادة دستورية يتم اللجوء الى المحكمة الاتحادية العليا المختصة بحل النزاعات الدستورية , حيث تعرض قانون الإنتخابات رقم (45) لسنة 2016 الى تعديل ثالث من قبل مجلس النواب ليتوافق مع مصالحهم وأطماعهم ليعودوا الى الواجهة السياسية بطرق ملتوية رداً على فشلهم السياسي وفقدانهم لجمهورهم الذي أنتخبهم من خلال مقاطعتهم للإنتخابات , بعد إتهام المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات بالتزوير في نتائج الإنتخابات النيابية التي جرت في الثاني عشر من أيار الماضي من قبل الخاسرين والمتشككين بنتائج الإنتخابات , حيث واجه عدة طعون من قبل رئاسة الجمهورية ومجلس المفوضين والحزب الديمقراطي الكوردستاني بعدم دستورية التعديل الثالث وخاصة في المادة الثالثة والتي تنص على إلغاء نتائج التصويت الخاص لقوات البيشمركة ومنتسبي وزارة الداخلية في الإقليم حصراً دون محافظات العراق بالاضافة الى إلغاء أصوات النازحين والخارج , كونه يعد إستهدافاً سياسياً بإمتياز وخرقاً فاضحاً للمادة (20) من الدستور العراقي وهدراً لأصوات الناخبين .

وصدر قرار المحكمة الإتحادية بالإجماع على إلغاء المادة الثالثة من التعديل الثالث وعدم دستوريته , وبهذا إنتصرت إرادة البيشمركة على كل الإرادات الشوفينية وكتمت الأصوات الناشزة والذين كانوا ينعقون مع كل ناعق والتي وقفت ولا زالت تقف ضد تطلعات الشعب الكوردي بصورة غير شرعية خلافاً لبنود الدستور, مثلما إنتصرت قوات البيشمركة في ساحات الوغى وكسرت شوكة الإرهاب الأعمى كما ساهمت في الإطاحة بأعتى دكتاتورية عرفها التأريخ المعاصر , وهكذا تبين للقاصي والداني بأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني هوالممثل الشرعي الوحيد والمدافع الحقيقي عن حقوق الكورد على جميع الأصعدة منذ تأسيسه , وذلك من خلال تقديمه الطعن بالتعديل الثالث لقانون الإنتخابات أمام المحكمة الاتحادية وكسبه للقضية , حيث إسودت وجوه الداعين الى الغاء اصوات البيشمركة من المحسوبين على الكورد وفشلت كل المؤامرات التي حيكت ونسجت وتحطمت على صخرة الصمود الكوردي , وتنفيذ مخططهم الدنيىء في هيكلة الإقليم وإضعاف دورحكومة إقليم كوردستان والدعوة الى تشكيل حكومة إنقاذ وطني قبل إجراء إنتخابات الرئاسة وبرلمان كوردستان المزمع إجراؤه في الثلاثين من أيلول 2018 , لخلط الأوراق وأن يعم كوردستان حالة من الفوضى تكون ذريعة لتدخل القوات العراقية , ولتحقيق ما يصبون اليه تنفيذاً لأجنداتهم التي يعملون في ظلها ضد إرادة الشعب الكوردي .

لقد حافظ الحزب الديمقراطي الكوردستاني على عدد مقاعده التي حصل عليها في إنتخابات البرلمان العراقي للدورة الرابعة رغم أنوف الحاقدين بعد توجيه أصابع الإتهام اليه بالتزوير من قبل الفاشلين سياسياً والذين فقدوا ثقة الشارع الكوردستاني متناسين ثقل وحجم البارتي وشعبيته وما يحظى به من تأييد واسع على مستوى إقليم كوردستان كونه القوة السياسية الأولى بفضل القيادة الحكيمة والحنكة السياسية التي يتحلى بها قادته من الرعيل الأول لأنهم تخرجوا من مدرسة النضال التي أرسى دعائمها الأب الروحي للكورد الملا مصطفى البارزاني الخالد .

وختاماً أقول (ما ضاع حق وراءه مطالب) ...

الشهيدة ليلى قاسم ملكشاهي

علي رضا اسدي

ولدت ليلى قاسم حسن ملكشاهي الفيلي (عروس كردستان) في السابع والعشرين من كانون الأول من عام 1952 قرية مسفا في مدينة خانقين وأمضت الابتدائية والمتوسطة فيها, و كان والدها (دالاهو قاسم) عامل بسيط في مصفاة خانقين وبعد تقاعده أقام في بغداد حيث تدرس ابنته الشهيدة علم الاجتماع بكلية الآداب وعملت في الصحافة وكانت وأخوها سام و خطيبها جواد الهماوندي , وبدأت حياتها النضالية في حزب الديمقراطي الكردستاني وكان ذلك في بداية السبعينات وقامت بنشاطات سياسية ضد ظلم حكومة البعث العراقية القي القبض عليها وعلى خطيبها جواد الهماوندي مع عدد من رفاقها في 29 نيسان 1974 ومن رفاقها (نريمان فؤاد مستي و آزاد سليمان ميران و حمه ره ش-حسن محمد رشيد-)

وفي الزّيارة الأولى لوالدتها وشقيقتها لها بعد سجنها , أوصتهما أن يحضرا لها في الزّيارة القادمة (مقص وملابس جديدة). وبعد أن أحضرتا لها ما تريد في الزّيارة الثانية , أخذت المقص وقصّت به خصلاتٍ من شعرها , وأهدتها إلى شقيقتها لتبقى ذكرى وشاهدة على نضالها وتحدّيها للموت والطغاة , وأجابت أختها التي سألتها عن سبب طلبها إحضار ثوبها الجديد أجابتها بثقة وابتسامة.

أختاه سأصبحُ بعد أيّام (عروس كردستان) لذلك أحبّ أن تحتضنني الأرضُ وأنا بكامل أناقتي.

أكتب هذه السطور خارجا من تأملات موثق السيرة، الى الإنهيار الوجداني، وأنا أتخيل ثوب العرس، الذي لم تهنأ به مع حبيبها، لفلفته رملة المقبرة، بين يدي الإمام علي عليه السلام، جوار طابور من الانبياء والرسل والشهداء والصديقين.

تربعت "عروس كردستان" مبرهنة أن المرأة الكردية طاهرة وجريئة بالحق؛ حين سعت الى الشهادة، بخيلاء، تؤكد انها اقوى من سوط الجلاد وحبال مشنقته.

يروى أنها صرخت أثناء التعذيب: "شأني ككل الاوفياء الذين ضحوا بدمائهم الزكية، من أجل التصدي للظلم الذي يمارس بحق الشعب الكوردي، من قبل أزلام السلطة الدموية، في بغداد سجنا وذبحا وتهجيرا ونفيا.

وأجريت لها وخطيبها ورفاقهما محاكمة صورية وحكمت المحكمة عليهم بالإعدام . وفي 12 أيار 1974 تم إعدامها شنقاً حتى الموت دون محاكمة قانونية تذكر وفي مكان الاعتقال نفسه بأقل من أسبوعين من تاريخ سجنها بعدما أفقعوا عينها اليمنى و شوّهوا جسدها بصورة فظة من خلال التعذيب الشديد الذي تعرضت له أيام الاعتقال.

في اليوم الثاني من تنفيذ الإعدام سلم جثمانها الطاهر إلى أهلها وهي في زيّها الكردي الجديد و ليتم دفنها في مدينة النجف الاشرف – مقبرة وادي السلام – بعيداً عن ديار أهلها ومواطن طفولتها و بعيداً عن مناقب ذكرياتها.

كوتا الكورد الفيليين في برلمان كوردستان

الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي

الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي يطالب السلطات المختصة في إقليم كوردستان بتخصيص مقعد كوتا واحد على الأقل للكورد الفيلية في برلمان كوردستان واتخاذ قرار بذلك قبل إجراء الانتخابات في الإقليم هذا العام، اعترافا من شعب إقليم كوردستان وبرلمانه وسلطاته وقواه السياسية بنضال الكورد الفيلية في صفوف الحركة السياسية الكوردستانية منذ اربعينيات القرن الماضي، واعترافا بتضحياتهم من أجل الحركة التحريرية الكوردستانية، ووفاء منهم للكورد الفيلية ولشهدائهم الذين ضحوا بأثمن ما يملكون وهو حياتهم من أجل أن يحقق شعبنا الكوردي أهدافه، وتقديرا منهم للمعاناة الكبيرة والخسائر الهائلة البشرية والمادية (والتي من بينها اسقاط الجنسية والابعاد والتشريد ومصادرة الممتلكات وأنفلة الالاف من الشبيبة) التي تعرضوا لها نتيجة دعمهم لنضال شعبنا الكوردي بمختلف الاشكال المادية والمعنوية والمشاركة فيه بكل الوسائل السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها. وأيضا بسبب تواجدهم السكاني في الإقليم وفي «المناطق المتنازع عليها» كخانقين ومندلي وكركوك. ان تخصيص مقعد كوتا للكورد الفيلية في برلمان إقليم كوردستان هو حق لهم للأسباب المذكورة أعلاه.

مع العلم بان للكورد الفيلية مقعد كوتا واحد في مجلس النواب العراقي عن محافظة واسط مع أن من حقهم أن يكون لهم على الأقل مقعد كوتا آخر عن محافظة بغداد ومقعد كوتا عن محافظة ديالى بسبب كثافتهم السكانية وتأثيرهم في هاتين المحافظتين. ولهم أيضا مقعد كوتا في مجلس محافظة بغداد وآخر في مجلس محافظة واسط. ولقد تنافست أحزابا كوردستانية مع الاخرين للحصول على مقاعد الكوتا هذه.

سيؤدي تخصيص مقعد كوتا للكورد الفيلية في برلمان اقليم كوردستان إلى تنمية وتقوية شعور الانتماء ويقطع الطريق على من يحاولون خلق وتغذية التفرقة، والذين تشير إليهم والى محاولاتهم الأحزاب الكوردستانية علنا احيانا وفي المجالس الخاصة احيانا اخرى.

لقد توصلت غالبية الكورد الفيلية، بعد تجارب طويلة، مريرة أغلب الاحيان، مع الأحزاب المتنفذة في العراق، إلى أن العبرة ليست بالأقوال وانما بالأفعال واتخاذ الإجراءات. ويتساءلون: هل ان المصالح الضيقة والأهداف التكتيكية قصيرة الأمد هي التي تقرر المواقف والاجراءات وليس المصالح العامة والأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى؟ ولا نريد هنا ذكر الوفاء لمن ساندوا وضحوا وعانوا اوقات الشدائد وفي السنين العجاف ليتم نسيانهم في مواسم الحصاد وقطف الثمار!

الفيلية.. عراقيون منذ آلاف الاعوام

فيلي / د. علي ثويني

ثمة لغط يثار حول عراقية فئة (الفيلية)، وهم إحدى ألوان الطيف العراقي الجميل. وثمة دس ورياء وتعميه بشأنهم مكث ردحا ومازال حيا لدى السذج ، بعد غروب حقبة البعث التي يتفق الجميع على أنها وزعت الظلم بالقسطاس على العراقيين، لكن فئة الفيلة هم أكثر من عانى من جرمهم، لأنهم يحملون في تكوينهم (خطيئتين) لا تغتفران: خطيئة تمايزهم الاقوامي، وخطيئة تمايزهم المذهبي!!

لقد مورست ضدهم عمليات إلغاء الهوية العراقية أو طمس للخصوصية الثقافية أو تهميش للأفراد والتجمعات أو تشويه لأصولهم أو استقطاب لضعاف النفوس منهم أو إستغلال لسوادهم إو ابتزاز واغتنام لأموالهم. لقد خضب هذا اللون الوردي العراقي بحمرة الدم بعد عمليات القتل الجماعي لخيرة شبابهم و أتشح بالسواد لما قاسوه من ضيم التسفير القسري، ثم جاءت ثالثة الأثافي لتثقل كاهلهم بضيم الغربة عن الوطن والأحباب والذكريات.

اصولهم التاريخية

تجمعات الفيلية منشطرة على شقي الحدود بين العراق وإيران، و تصنيفهم يرد مختلفا فيها. فهم (أكراد) أو (فيلية) في العراق، بينما نجدهم (لور) أو (لك) في إيران التي لا يتداول فيها إصطلاح «فيلي». و وجودهم في العراق يمتد ابتداءا من أراضيهم التي تقع في إقليم «عيلام» و»لورستان» المتاخم للحدود الجنوبية العراقية الإيرانية حتى تخوم كرمنشاه ، في منتصف الشوط بين السليمانية والبصرة . ويطلق على إقليمهم عادة تسمية (بشت كو) وتعنى «ظهر الجبل» والمعني بذلك ظهر جزء من سلسلة جبال زاكروس (القسم المسمى كور كوه)،وهكذا قسمت المنطقة إلى ظهر الجبل باتجاه العراق وأمام الجبل(بيشكوه) بإتجاه قلعة كريت ثم إمتدادات إقليم أصفهان. ويمتد تواجدهم عادة باتجاه الجنوب على الضفاف الغربية لوادي (السيمره) (الذي يمكن أن يكون حدود سومر القديمة) حتى الاحواز في الجنوب عندما يصب هذا النهر في نهر (الكرخة) الذي يصب بدوره في (شط العرب). ويمتد نشاط

التجمعات «الفيلية» غرباً ليصل تخوم مياه دجلة ولاسيما بعد انحرافه الأخير في القرن السابع عشر الميلادي عندما اقترب كثيرا من سفوح تلك الجبال. ونجد فروق بسيطة بين لهجات القاطنين عادة على الضفة الشرقية للوادي الذي يتدفق جنوبا حتى مراعي قبائل (البختيارية) الجبلية البدوية المعروفة بصعوبة المراس وتنقلهم وراء الكلأ والمراعي في هذا الأقليم .

وثمة الكثير من الأراء بشأن أصل تسمية «فيلي» فمنهم مثل (هنري فيلد) يفسرها بمعنى العاصي والمتمرد، ووردت بحسب البعض بمعنى الشجاع والفدائي. وثمة مستشرقين مثل (جورج كامرون)، يرجع التسمية الى أسم الملك العيلامي (بيلي) الذي حكم وسلالته بين أعوام ٢٦٧٠-٢٢٢٠ ق.م .ومنهم من يرجع التسمية الى أسماء حديثة كونهم أتباع لأمراء ملكوا قبل قرون قليلة،وحرف أسمهم ليكون (فيلي).

وبعيدا عن أهواء المستشرقين الألمان مثل (هوكو كروته)، ممن أراد أن يسبغ صفاءا «آريا» على تلك الأصقاع، وكونهم ورثة عيلام الآرية . وثمة من بحث عنهم بموضوعية نسبية مثل الروسي جريكوف والدنماركي فيلبرك والأنكليزي لايارد، الذين أختلفوا في إرجاع أصلهم ،كونهم هجين من السحن، بغض النظر عن اللغة التي يمكن إكتسابها وتقمصها تراكميا،ولدينا الكثير من الأمثلة اليوم على تغيير لغات الشعوب، كما هي لغة (الأردو) في الهند. وبالرغم من جزمنا على عدم وجود أجناس ناشزة الصفاء وغير متهاجنة في هذا الموضع الوسطي من الدنيا ، فأننا نؤكد استنادا إلى فيصل الدلائل الحفرية، والتي تشير بأن تلك الأصقاع كانت تاريخيا من ضمن النطاق الثقافي والتأثير الحضاري العراقي. فـ(سوسه وسربيل ذهاب وقصر شيرين وكرمنشاه وعربستان أو الاحواز) وماخلفها، مواضع صريحه لرسوخ الأعراف الحضارية و الإجتماعية واللغوية والفنية و البنائية العراقية. وثمة الكثير من الدلائل الدامغة التي أظهرتها و قلبت الكثير من مسلمات المفاهيم التي وردت حتى القرن التاسع عشر بكون هذه الاصقاع فارسية محضة، و من المعلوم أن الفرس ولجوا التاريخ بعد السومريين بحوالي ثلاثة آلاف عام، وتقمصوا روحا عراقية في كل شؤون حياتهم، وما العمارة والفنون إلا خير أدلتها.

ونذهب هذه الدلائل التاريخية والآثارية

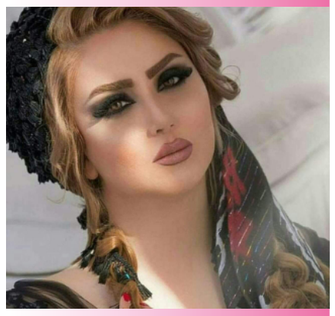

إلى أن الفيلية هم من الفئات العراقية التي مكثت على أطراف(بلاد النهرين) تاريخيا وجغرافيا. وكما بدل العراقيون لغاتهم مرارا، فقد بدل القوم هنا لغتهم بحسب مناخات الدول والثقافات المشتملة. ونجد في ملحمة كلكامش، ما يؤكد بأن (أنكيدو) قد ورد من الجبال المتاخمة لسومر، ولاتوجد غير جبال (بشتكو) الفيلية. ولم تشير الملحمة الى فرق لغوي بين الرفيقين ،بقدر ما تبين الملحمة تناغما روحيا وثقافيا، وتكاملا في السجايا. ومازال يكتشف بين الحين والآخر مفردة سومرية هنا أو هناك بالصدفة بين طيات اللغة الفيلية، ويعزوها بعض القوميين الى كونها كردية، وهو محض مبالغات قومية، فثمة فروق جوهرية في بنيوية وصيغة اللغات الآرية الفارسية(ومنها الكردية) وبين السومرية. نعتقد أن الفيلية أقدم من الفارسية نشوءا وتكونا. وعلى العموم فالسومرية لغة مقطعية، بينما اللغات الآرية الفارسية هجائية. ولو تسنى لنفر من الباحثين التعمق في الدراسات اللغوية المقارنة، لوطئوا فتوحات في تلك الروابط المشيمية بين الفيلية والسومرية، بعد أن تجشم الأبعدون وحثوا البحث، وتفذلكوا وأقروا أن ثمة صلات بين اللغة الهنكارية و السومرية ،وهما يقعان على شقي تناء جغرافي .وتناسينا او استبعدنا أن تكون الفيلية المتاخمة لسومر الشرقي إحدى بقاياها.

وهكذا مكثت سجية الفيلية الموروثة منذ سومر وتواصلت تجمعاتهم و تداخلت بالغريزة الجماعية مع سكان مدن الكوت وتوابعه وقراه مثل (الحي وواسط وعلي الشرقي والغربي والعزيزية وبدرة وجصان ومندلي وبلدروز وزرباطية)،وكذلك مع العمارة وجنوبها ،بعد أن سكنتها عوائل(دو زاده) الفيلية، ولم نعد نفرق اليوم بين سكانها باللسان والجوهر والمظهر. وربما تأثر الفيلية ردحا باللغة الآرامية العراقية، التي أثرت في فارس ومصر وجنوب الجزيرة العربية وآسيا الصغرى، وكانت بؤرتها المشعة على الشرق، مدينة (بيت العابات) أو (جنديسابور) التي تقع في الاحواز المتداخلة مع مناطق الفيلية. و نجد اليوم أن أقدم مدن المنطقة هذه هي (بدرة) التي وردت بأسم «بدرايا» في كتب الرحالة والمؤرخين، وهو أسم ذات أصل آرامي شرقي «عراقي» والذي انحدر من مركب (بيث ذرايا) وتعني محل الذين يذرون الحبوب .

وقد يجد المرء دلائل قاطعة على أن تلك الأصقاع قد وطأتها عدة أقوام منذ السومريين وكان سر امتزاجهم يتبع تكامل المنفعة الاقتصادية بين تجمعاتها البشرية من رعي وزراعة وبعض الصناعات الحرفية ثم التجارة. وقد امتد الحال على ذلك المنوال حتى لمسنا أواخره خلال أواسط القرن العشرين عندما كان الناس يتبادلون المنفعة من خلال مقايضة سلعهم وبيعها، ومازال نسوة الكوت يفخرن بأنهن أقتنين أو اسلافهن (رحه) من صناعة أنامل فيلية، وداولناها منذ كذا عقد من السنين . فقد أختص الفيلية (بتنقير) الرحا المصنوعة من حجر(بشتكوه). زيادة على هذا التكامل الإقتصادي الذي يطبع فئات الناس هنا، فأن ثمة آلفه فريدة تجمعهم ،ولاتفرق بينهم في اللسان أو الرّس(العرق) او الدين .وقد يكون للعامل المذهبي(الشيعي) اللاحق أهميته ودوره الفعال في ذلك التجانس والتداخل والتزاوج، حيث أن كل سكان هذه المناطق من المسلمين على المذهب الجعفري. ومن الجدير بالذكر هنا أن الفيلية من أكثر فئات الشيعة إعتدادا بمذهبهم الإثنا عشري، ومطبقين لفقهه وأحكامه. وهكذا فأن ولائهم المذهبي يفوق أي ولاء آخر، وقد أراد البعض أن يشيعوا ولاءا قوميا بينهم، لكن الأمر لم يقنع إلا اقلية منهم، وخصوصا بعد سياسة القمع والتهجير العنصرية البعثية ضدهم

ومشكلة الفيلية تعود بالأساس إلى تداول الدول والحكام في ذلك الصقع ، حيث أن جذور مشكلتهم تعود بالأساس إلى تخطيط الحدود السياسية بين الدولتين الفارسيتين «الصفوية» ثم «القجرية» من جهة والتركية العثمانية من جهة أخرى. حيث إنها لم تضع فاصل منطقي معقول للتضاريس الطبيعية والبشرية و لم تتمكن من الوصول الى الحد الأدنى من امتداد الأجناس والسحن والملل والنحل على جانبي الحدود .و لنأخذ نماذج على ذلك فهاهي السليمانية لا تختلف عما يقابلها من تجمعات كردية في إيران ، ثم نهبط الى خانقين التي تحاكي قصر شيرين بنفس اللهجة والأعراق ثم «بدرة» و»جصان» مع ما يحاكيها مع «بشت كو « وانحداراً الى الجنوب تبدأ «العمارة» و»هور الحويزة» مع ما يقابلها في «البسيتين» بنفس السحن والثقافة واللسان، الى الحد الذي تنقسم فيه العائلات على جانبي الحدود .ثم تليه البصرة والاحواز(خوزستان) اللذان لا ريب في وحدتهما ويستمر الحال جنوبا حتى دبي وبستك وبندر عباس على ضفتي الخليج .

هاهي السليمانية لا تختلف عما يقابلها من تجمعات كردية في إيران ، ثم نهبط الى خانقين التي تحاكي قصر شيرين بنفس اللهجة والأعراق ثم «بدرة» و»جصان» مع ما يحاكيها مع «بشت كو «

وهكذا نستنتج أن تلك الحدود الموروثة من الدولة العثمانية لم تضع فاصلا لامتداد البشر بين الصوبين وينطبق ذلك على (الفيلية) الذين كانوا قد أنصفتهم التقسيمات الأولى لاتفاقيات «ارضروم « المتعددة المراحل ،عندما جعلتهم من حصة العراق ولكن ذلك الحال لم يستمر طويلا، فقد رضخت الدولة العثمانية لابتزاز (الروس) من الشمال إبان ضغوطهم في حروب «القرم» المتتالية ، والأنكليز من الجنوب ، ليصب بالنهاية في صالح «فارس» الذين كان للروس طمع في وراثة أرضهم كما آسيا الوسطى، بما يطلق علية الحلم الروسي السرمدي «للوصول الى المياه الدافئة». وهكذا امتدت الحدود في اتفاقية «ارضروم» الأخيرة التي تجسدت عام ١٩٠٥ لتترك لهؤلاء سوء العاقبة بعد أن فصلتهم عنوة عن محيطهم ومنحدرهم الطبيعي الى سهل دجلة المتداخل مع فطرتهم التاريخية.

لقد جرى وضع الحدود بحيث أعطيت

منطقة (سومار) الفيلية الى إيران مقابل (هورين شيخان) و(قورتو) التي ردتا للعراق . ووضع (بشت كو) يدخل في تلك الفوضى الحدودية والتي أضحت إحدى ضحاياها ، حيث قسموا الى أشلاء . فمثلا مدينة (مندلي) التي تقع اليوم على الحدود كانت حدودها تقع حتى (دير اله) داخل الحدود الإيرانية اليوم وما يدلل على ذلك هو وجود مخفر داخل عمق الأراضي الإيرانية يسمى (مخفر العثمانيين) وكان لها عدة قرى تحمل أسماء عراقية مثل (طيب) و(بيّات) . ويتذكر المسنين من أهل المنطقة أو الناقلين عنهم بانه عندما كانت تتقوى العشائر الواقعة داخل الحدود الإيرانية على حكومتها المركزية من أمثال عشيرة (كلهور) أو (لورستان) التابعة الى (بشت كوه) ونزوحهم عند الضرورة الى مندلي عند ذلك يحدث تفاوض بين الاهالي وبين اميرها أو حاكمها مستغلين مجيئه للصيد داخل الحدود العراقية وبعد شئ من الرشوة يغض الطرف عن رجوعهم أو حتى عن تقنين قدوم المياه الوارد إليها أو المراعي التي يستغلها العرب والكرد والتركمان من سكنة المنطقة .

التكوين الاجتماعي

على العموم فانهم يحملون في سجاياهم لطف وألمعية وكياسة وصدق المعاشرة ورهافة المشاعر والأريحية واللماحية والذكاء الفطري . وهم أصحاب نكته وفكاهة ومجالسهم تعج بها. ولغتهم تحاكي الكردية في جوانب، وتختلف عنها في جوانب أخرى .وقد أراد المستشرقون «القوميون» يشيعوا بأن لغتهم وكذلك اللغة البختيارية كانت اللغة التي اعتمدتها الحضارات في عيلام وميديا في الألف الأول قبل الميلاد .ومن الجدير ذكره أن بغداديهم تقمصوا اللهجة البغدادية بحذق، او امتزجت الكلمات العربية في لغتهم بهجين جميل يتندر عليه البعض منهم، ولاسيما غلاة القوميين الأكراد

والمجتمع الفيلي مجتمع تحكمه العشائرية ويشبه الى حد بعيد باقي المجتمع العراقي. من اكبر عشائرهم قبيلة «ملك شاهي» وتليها (علي شيرواني و شيرواني) و(الباوي) و(الكلهور) و(ممسني) و(القيتول) و(كالاواي) و(الماليمان) و(الكردلية) و(الداراواني) و(السيسية) و(الزورية) و(الكاكا) و(الخزل) و(الزنكنه).ومن الطريف وجود عشيرة أسمها (السوره مري) وهي من أقدم العشائر بما يوحي ربما بإحتفاضها بأسم سومر. وعشائر الفيلية فيها حمائل وأفخاذ متعددة (لنك) وبيوتات وسع من ألقابهم. ونجد منهم قبائل «عربية» صميمة مثل عشيرة (عرب رودبار) الذين يتكلمون مع الأخرين بالفيلية وفيما بينهم بالعراقية (اللهجة الشرقاوية) .ونجد منهم من هو من أصول أفريقية سوداء مثل عشيرة (الكاكا) الذين لاتفرقهم مع الخلاسيين الأفارقة ويتكلم بعض منهم العربية والفيلية . وقد اختلطوا مع عرب بني لام وربيعة وشمر الطوقة والبو محمد من ارض العراق الوسطي والجنوبي وتجمعهم بهم أواصر تصاهر حميمة بالرغم من بعض بقايا أدران المنافسة على المراعي في منطقتهم التي ليس لها حدود معلومة ومحددة مع جيرانهم من (بني لام).

أما سحنهم واشكالهم فهي هجين متداخل بين الأقوام العراقية القديمة والعرب والعجم حتى لنجد بينهم الأشقر الفاقع وكذلك الأسمر الداكن ،ولكنهم عموما صبوحي الوجوه .والمرأة الفيلية جميلة على العموم، ولديها طريقة جذابة في الكلام. ولتلك المرأة منزلة إستثنائية في تجمعاتهم، فرضتها على الفئات الأخرى في المجتمع العراقي، حيث تتصف بقوة الشخصية ورجاحة العقل وعفة مفرطة، ناهيك عن حسن الجوار وصدق الحوار. وثمة حاجة لتدوين سيرة الكثير من النسوة الفيلات اللاتي تركن سيرا ثرية ورائهم، يتداولها القوم، كما هي سيرة (قدم خيربنت الأمير قندي القلاوندية)،التي ثارت على شاه إيران الأخير،وكذلك(نازي خانم) الثائرة،وغيرها.

لدى قروي الفيلية عادات غريبة منها البكاء والعويل على المريض أو حث نهر دجلة على الفيضان إذا تأخر موسمه وذلك بإلباس فتيات جميلات يغنين للنهر ويدخلن في مياهه ليحثنه على الفيضان. وهي تشبه فعلة المصريون القدماء مع النيل الى حد بعيد. ومن عاداتهم انهم يبعثون أولادهم الصغار الى الجبل ليتربوا في كنف الحياة الخشنه عدة أعوام ليعودوا بعد أن استوى عودهم . وهم يشبهون في ذلك عرب الجاهلية كما هو معلوم . ومن عاداتهم أنهم يشعلون النار ثلاثة أيام عند القبور بعد الدفن لاستئناس الموتى بضوئها كما يعتقدون . وفي الحقيقة يكمن مغزى ذلك في إبعاد الحيوانات المتوحشة عن القبر.

والفيلية صناع مهرة لايستعيبون الحرف مثل أهل البادية ، فهم يقومون بصنع الدهن الحر في (العكة) وجز الصوف وصبغه وغزله ونقر الرحي من قطع الحجر وتقطيع الجلود وصناعتها وتسويق كل ذلك في منطقة الكوت ودجلة الأوسط . وقد شهدت أراضيهم سنوات الجفاف والقحط مما دفعهم الى هجرات باتجاه سهل دجلة الذي اعتادوا التعامل معه سابقا بسجيتهم و أخر تلك الرحلات الكبرى كان إبان الجفاف والازمة الإقتصادية العالمية التي حدثت في الثلاثينات ثم تلاه جفاف أخر في الأربعينات من القرن العشرين عندما أوصلتهم أقدامهم الى بغداد التي كانت تبشر برخاء وتطل برأسها كالعنقاء من بين أنقاض القرون الخوالي العجاف .ومن الوارد في كتب التأريخ أن (الفيلية) قد اعتادوا سكن بغداد قبل تلك الأزمنة بكثير وذلك ابتداءً من القرون المزدهرة في تاريخها عندما كانت لهم الحظوة والوجاهة أيام مجدها في القرن العاشر الميلادي وما تلاه .وقد اسس بعض الأمراء الفيلية سلطات في مدن العراق كما الأمير ذو الفقار نخودي الفيلي الذي حكم بغداد بين أعوام(١٥٢٤-١٥٣٠م).

بدء البعثيون يوحون خلال خطابهم الغامز بكون هؤلاء الفئة «أعاجم « من ذوي «التبعية الإيرانية». فشرع بتهجيرهم أفرادا وجماعات ابتداء من العام ١٩٧٠ .

لقد اتصف القادمون في الثلاثينات وما تبعها بالجدية وصفاء السريرة ،و توجه قسم منهم للعمل بأسواق بغداد كحمالين يحملون ثقيل الأوزان بما لا يستطيع عليه سكانها من الحضر،ومن الجدير بالذكر أن العانيين(القادمين من عانه) نافسوهم في هذه الحرفة، لكن الفيلية كانوا مرغوبين من تجار بغداد لأمانتهم وإستقرارهم في بغداد ولاسيما تجارها اليهود الذين كنّوا لهم الاحترام على تفانيهم و إخلاصهم وصدق تعاملهم .

وعندما نُكب يهود بغداد وطردوا من ديارهم أو استفزوا في تركها عام ١٩٥٠ وماتلاها، حل الفيلية محلهم وأنشأوا طبقة من الحدادين والتجار الحاذقين المتسمين بالتواضع ..ومن الشخصيات البغدادية الفيلية التي توسمت بالتواضع هذا المرحوم حافظ القاضي. وبعض من آل قنبر وهم من أكابر التجار في أسواق بغداد .

وثمة الكثير من الشخصيات الفيلية التي ساهمت على أعلى المستويات في النشاطات الثقافية والعلمية والرياضية يملئ قوائم عديدة. ويتناقل الكثيرون بان الشاعران العراقيان الرصافي والزهاوي وكذلك الشخصية الموسوعية التي أشتهرت بكلمة «قل ولا تقل « العالم مصطفى جواد ،من الشخصيات العراقية ذات الأصول الـ(فيلية).

و تسنى لطبقة التجار والكسبة «الفيلية» تعليم أبنائهم من الجيل الثاني ونال الكثيرون منهم الحظوة العلمية والمهنية .وأنخرط الجيل الثاني بعمق في الحياة البغدادية كأي من أهلها

المعانات والقمع العنصري

و مثلما كان ديدن سلطة البعث بالإنتقام من الشعب العراقي ،فقد جسدوا الأمر منذ بواكيرهم ضد الفيلية على خلفية الضغينة التي حملوها لهم منذ أحداث إنقلاب ٨ شباط. وهكذا فقد أولت سلطة البعث بعد عودتها بقوة في انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ . وطفقوا يوحون خلال خطابهم الغامز بكون هؤلاء الفئة «أعاجم « من ذوي «التبعية الإيرانية». فشرع بتهجيرهم أفرادا وجماعات ابتداء من العام ١٩٧٠ ،وكان غلوائها قد حدث بعد العام ١٩٧٩ حينما تبوأ صدام هرم السلطة، وما تلاها من أحداث مثل إيقاده الحرب ضد إيران .وحدث إبان تلك الأيام العصيبة، وانشغال الناس بالمحافظة على أرواحهم من محرقة الحزب و الحرب، والوزر الذي حمله مثقفيهم وهم يقبعون في جبهات القتال مجبرين. حينها وفي ذلك الفراغ وتحت غطاء ومقتضيات الحرب القاهرة، تم سبي (الفيلية)،وانتزاعهم من ديارهم بقسوة، وصودرت كل ممتلكاتهم ولاسيما التجار الكبار الذين كانوا يشكلون عماد التجارة العراقية. وقد عملت السلطة (كماشة إنكشارية) على تجار بغداد وجلهم من (الفيلية) ،بعد أن أستدعتهم الى إجتماع موسع لـ(غرفة تجارة بغداد) ، وأقتادتهم من هناك مباشرة لترميهم على الحدود ثم نعتت لهم جهة إيران ،وودعتهم باطلاقات في الهواء لأرهابهم . وقد استثنت السلطة من كل عائلة فرد أو أثنين «كرهينة» رموا في غياهب السجون منذ ذلك الحين ولم يعرف مصيرهم وذلك

لضمان عدم إثارة لغط وكشف فضائح أو مطالبة بحق من لدن عوائلهم التي رمتهم السلطات العراقية في المنطقة المحرمة المزروعة بالألغام على حدود البلدين ليسيروا حفاة عراة عشرات الكيلومترات ليصل منهم القوي القادر ويموت منهم الضعيف من الشيوخ والمرضى والنساء إرهاقا وحنقا على ذلك المصاب .ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الشباب الذين حبستهم سلطة البعث، شكلوا حصة الأسد في المقابر الجماعية التي كشفت بعد السقوط المروع للبعثيين.

وحينما حلت جموع المهجرين الفيلية في إيران تلقفهم الإيرانيون ليضعوهم في ملاجئ وخيام عانوا خلالها من شظف العيش . وتخلى الجيل الذي نشأ في إيران من حقه في التعليم، وقليل من سنحت له الفرصة بذلك، وهكذا نشأت طبقة من الأمية الثقافية في صفوف جيلهم الجديد. ثم حدث أن أنخرط هذا الجيل وما قبله تباعا في حياة المدن الإيرانية ليجدوا أنفسهم غرباء يعانون من القهر والفرز والفاقة .لقد فرزتهم الثقافة القومية الفارسية العنصرية، واشاعت عنهم تهكما «عربا» . وهكذا ذاقوا الأمرين بين (حانة ومانة) على جانبي الحدود، حيث عانوا من دعاوى التعجيم «التفريس» في العراق، ثم «التعريب» في إيران.

وهكذا حمل الفيلية في إيران والمهاجر مفاتيح بيوتهم العراقية كأوسمة إنتماء لبلد ملئته رفات أجدادهم وأحتظنت تربته رياض أأمتهم وسادتهم المقدسين. ويحدوهم اليوم الأمل برد الإعتبار لهم وإنصافهم وجبر خواطرهم وتعويضهم عما فقدوه عند ترحيلهم مكرهين. وهاهو العراق قد عاد لأهله ،وهاهم الفيليون يؤكدون عراقيتهم ويشدون الرحال إليه،فقد نطق حتى مولدي المهاجر بلسان عراقي قويم، على خلاف «حراس القومية» المتشدقين بلغاتهم. كل ذلك يدعونا الى وقفة أخلاقية ،يتبناها العراقيون جميعا، ولاسيما مثقفيهم ممن أحب كل ماهو عراقي، وأخلص لفئاته المتحابة على حبه، ونبذ أي تفريق أو تفريط بنحلة أو ملة أو طائفة.

بدأ نظام البعث منذ زمن شاه إيران بتهجير مئات الآلاف من عوائل الأكراد الفيلية والشيعة العرب بدافع عنصري طائفي بغيض بعد مصادرة ممتلكاتهم وشهادات جنسياتهم وهوياتهم وبطاقاتهم الشخصية ودفاتر نفوسهم وكل شيء يدل على مواطنتهم العراقية وانتمائهم العرقي والتاريخي بتربة العراق عبر مئات السنين.

والدافع الأساسي كان بهدف تغيير طبيعة السكان البشرية ونسبتهم التي كانت تزيد عن ٨٠٪ من الشيعة والأكراد في العراق.

اشتدت عمليات التهجير والقتل الجماعي في السجون وفي الحروب بعد قيام الثورة الإيرانية في إيران وطرد السفارة الإسرائيلية من طهران والقوات الأمريكية من إيران الأمر الذي أدى إلى قيام الولايات المتحدة الأمريكية التي فقدت ماء وجهها بسبب رهائن السفارة الأمريكية الذين اختطفتهم القوات الإيرانية بعد فشل عملية الإنقلاب الأمريكي وسقوط ١٨ مروحية أمريكية في صحراء إيران، دعم صدام ونظامه الدموي بشن حرب عدوانية ضد إيران وورطت الدول العربية والأوروبية بدعم صدام بالمال والسلاح وبصك مفتوح دون مقابل.

الكرد الفيليه يديونون بديانة الأسلام وهم من الشيعه وعلى المذهب الجعفري الأثنى العشري, ولهجتهم الكرديه تختلف عن مثيلاتها في كردستان العراق وإيران بعض الشيء حيث تسمى اللهجة اللوريّة، سكن الكرد الفيليه في عاصمة العراق بغداد وكان العديد منهم يزاول النشاط التجاري فيها وقد تم إبعاد الكثير منهم قسراً من العراق إبان حكم رئيس العراق أحمد حسن البكر في ١٩٧٠.

عدد كبير من الكرد الفيلية في العراق لا يتقن اللغة الكردية ويتكلم اللغة العربية بحكم الاختلاط الطويل بالعرب ومناطق سكنهم المحاذية لمناطق العرب.

(تحرير) تعدادهم عام ١٩٤٧م

كان يبلغ تعداد الكورد الفيلية عام ١٩٤٧ م حسب أرقام واردة من وزارة الشؤون الاجتماعية ب ٣٠ ألف نسمة و بذلك يشكلون ٠,٦٪ من سكان العراق آنذاك كان يسكن حوالي ١٤ الف نسمة منهم في المدن في حين يسكن ١٦ الف نسمة منهم في الريف.

عادل مراد يرحل في الذاكرة

حسن حاتم المذكور

1 ــ رحل الفيلي الباسل والعراقي الوطني وترك لهفة اللقاء ثكلى بين برلين والسليمانية, لم التقيه, راسلته فقط, كلماته القليلة تسكبني في معاناة الفيليين وتسكبه في وجع الجنوب, كتب «رفيقي العزيز حسن» تلفت القلب في زمن الأضداد والجفاء يبحث عن ذاك الذي لا زال رفيقاً يتنفس برئة الوطن, متمرد في اهوار الوعي العراقي عصي على صحراء الردة في طريق الحج للتوبة ورجم شيطان الماركسية ـ اللينية على اعتاب الأيمان في مكة المكرمة, تجاوزت قناعتي حدود اليقين متسائلاً, هل ان ام عادل مراد كانت اختاً لأم الشهيد عبد الكريم قاسم فحصل هذا التشابه الفذ, أحتضنته بضمير الوفاء الجنوبي وصرخت بيّ وبه, (لا لن ترحل يا عادل, «والگنطره بعيده» وانت الوعد بعبورها).

2 ــ عادل الأنسان السياسي, والمثقف الوطني, أمن ان بغداد هي الطريقة والطريق لوصول المكونات العراقية الى اهدافها الوطنية والقومية والمجتمعية فجمع في قلبه حق الجميع في التحرر والأنعتاق, كان تاريخاً نضالياً يسير واثقاً على اقدام المكونات المتآخية دون استثناء, فأصبح باسقاً كنخلة الجنوب شامخاً كجبل الشمال, لم تجد مواقفه سكينة بين صفوف الدلالين المتجولين بين مزادات الأرتزاق, مرخصي الوطن ومروجي بضائع الفساد والأرهاب والفتنة الطائفية.

3 ــ رحل عادل مراد وترك حلمه في عراق ديمقراطي حداثي تشترك فيه وتزدهر جميع المكونات التاريخية, تركه ينبض حيوية وارادة في اوردة الطيبين, تماماً كما ترك عبد الكريم قاسم مشروعه الوطني, فكلا الرجلين عاشا وضحا للوطن والناس والحقيقة العراقية, لا جديد يا صديقي في العراق الجديد, فالفتح المبين والنصر العظيم على شبح (طنطل) داعش اصبح فوزاً عظيماً له في الأنتخابات الأخيرة, فأنتحرت ضمائرنا غسلاً لعارها.

4 ــ اسأل نفسي احيانا, هناك شعور يجمعني مع الفيليين, فأنا مسكوناً وساكن فيهم, في احدى رسائله كتب عادل وكمن يقول لي , اسأل الوالدة, ربما سكبت ام فيلية حليبها في شرايينك يوماً, سألت, وعلمت ان هذا قد حصل فعلاً, عادل كان يقرأني مثلما يقرأ كل الأصدقاء ويتحسس نبض الوطنية في مواقفنا, اوعدته بزيارة في اواسط التاسع 2018, لم يجبني, والموت كقذيفة غبية طائشة سيئة التوقيت اصابت مقتلاً منه, فأحتضنته الذاكرة العراقية بعيداً عن مكبات العدم.

5 ــ رحل عادل ولم تسمح له ذاكرة المحبين بالرحيل, فأصبح الغائب والحاضر, والذاكرة متاعنا الأخير, نعترض ان يفرغها الغياب من نكهة عادل, سنرسم ملامح وجهه على جدران اضلاعنا حتى يخسر الموت في مكيدته.

6 ــ عادل: غداً سأجمع ما تبقى من وقود العافية, وابحر في سفينة عمري لاهثة حتى السليمانية, لألتقيك في وجوه الناس ودموع الشوارع الباكية, وتأخذني الطرق الى ضريحك, لتنزفك عبرتي وتترك ملح دموعها مخضباً ببيت شعر بلهجة المعدان وتراتيل سومرية لـ «سلمان المنكوب» لا تطلب اكثر يا صديقي, فابناء الجنوب لا يملكون اكثر من عبرة جفت سواقيها وتركت ملح دموعها على خدود «ولد الخايبه».

7 ــ عادل وفي هذا الزمن العدو الملوث بنمل الخيانات, كان لمواقفك الوطنية حضور لامع جعلتك واحداً من بين القلائل الذين علقوا على صدر تاريخهم الوطني اوسمة «ابناء العراق», وانت الفيلي, حفيد احفاد حضارات القصب والطين الحري, لا تستوحش النهاية ولا تقلق, السومريات سيقتسمن معك رغيف خبز اطفالهن الحافي وستغتسل روحك الطاهرة بأمواج دموع الألم.

رضوان الله عليك واسكن روحك فسيح جنانه.

اعزي عائلتك واهلك ومحبيك وانا من بينهم وارجو ان تغمر الجميع فضائل الصبر والسلوان.

الثقافة الكوردية تستذكر المخرج المسرحي الفيلي حسين الحيدري

أقامت دار الثقافة والنشر الكوردية في مقرها بالتعاون مع رابطة مثقفي وفناني الكورد خارج الاقليم حفلا استذكارياً للمخرج المسرحي الكوردي الراحل حسين الحيدري.

الحفل الاستذكاري الذي اقيم تحت شعار (حسين الحيدري.. الغائب الحاضر) بدأ بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة على روح الراحل وارواح شهداء العراق وضيفت كلا من الفنان المسرحي الدكتور صبحي الخزعلي والفنانة حياة حيدر وحيدر مجيد.

بعدها القيت كلمة قسم علاقات واعلام الدار جاء فيها «اننا اليوم نرثي ونستذكر فنانا مبدعاً ومخرجا شهدت له خشبات المسرح بأعماله التي شكلت ارثاً فنيا لا يمكن ان ينسى» .

مدير عام الدار آوات حسن اكد في كلمته ان دار الثقافة والنشر الكوردية مدينة للراحل حسين الحيدري وامثاله بالكثير فهو اسم كبير ومثقف كبير تشهد له اعماله الكبيرة، فحين نستذكره فإننا نستذكر الطيبة ونكران الذات وتلك المحبة والابتسامة التي زرعها في وجود محبيه.

اما مثقفي وفناني الكورد خارج الاقليم فقد اكدوا في كلمتهم التي القاها نيابة عنهم نائب رئيس الرابطة ضياء عبد الخالق المندلاوي جاء فيها ان «الراحل كان احد أعمدة الفن الكوردي في بغداد وعلم من اعلامها في ميادين الفن والادب والمسرح واعطى الكثير من جهده وطاقته لخدمة الفن والادب الكورديين وبالتالي خدم الفن العراقي وابراز عراقة هذا الوطن الذي ينتمي اليه».

بعدها القى شقيق الراحل مهدي عبد الكريم الحيدري كلمة العائلة التأبينية أكد فيها انه «يعز علينا ان نتحدث عنه بضمير الغائب لأنه يبقى حاضرا بيننا لما تركه من اثر طيب وسيرة حسنة لدى احبائه واصدقاءه من خلال كتاباته واعماله الادبية والاجتماعية»، معربا عن شكره وتقديره لدار الثقافة والنشر الكوردية على اقامتها لهذا الحفل الاستذكاري للراحل حسين الحيدري وهذا يدل على التقدير الذي تكنه هذه الدار للادباء والكتاب والفنانين الكورد والعرب على حد سواء.

ثم بدأت المحاضرة التي حاضر فيها كلاً من صبحي الخزعلي والفنان المسرحي حيدر مجيد والفنانة حياة حيدر والتي تمحورت حول استذكار محطات من حياته التي جمعتهم به سواء كان ذلك اجتماعياً او مهنياً والتي كانت مليئة بالعطاء ومفعمة بالعمل والابداع.

واشاروا خلال محاضراتهم الى ان الفن المسرحي كان بالنسبة لحسين الحيدري عملاً ممتعاً وحالة يركن اليها ليترجم عوالمه الداخلية ومشاعره واحاسيسه الوجدانية وهذا ما جعله مبدعاً في مجال عمله.

وفاة قيادي كوردي فيلي بالاتحاد الوطني الكوردستاني

توفي العضو المؤسس في الاتحاد الوطني الكوردستاني عبدالرزاق الفيلي، في مدينة السليمانية، عقب تدهور حالته الصحية.

واوضحت مصادر في الاتحاد الوطني الكوردستاني ان الوضع الصحي لعبد الرزاق الفيلي، تدهور قبل ثلاثة أيام من وفاته، وكانت قد تمت له عملية زرع الكلى سابقا، وتم نقله الى مدينة فاروق الطبية في مدينة السليمانية.

وكان من المقرر ان يتم نقل الفيلي الى السويد بطائرة خاصة الى هناك لتلقي العلاج.وكان عبد الرزاق الفيلي قد تعرض لجلطة قلبية خفيفة، وعانى من مشاكل في الرئة وصعوبة في التنفس. يشار الى ان عبد الرزاق عزيز ميرزا، المعروف باسم عبدالرزاق الفيلي، ولد في بغداد عام ١٩٤٥، وهو أب لثلاث فتيات، وتقلد العديد من المناصب في الاتحاد الوطني وحكومة اقليم كوردستان في داخل الاقليم وخارجه، وهو أحد مؤسسي الاتحاد الوطني الكوردستاني عام ١٩٧٥.

مقتل رجل وزوجته واصابة ابنهما بانفجار جديد بخانقين

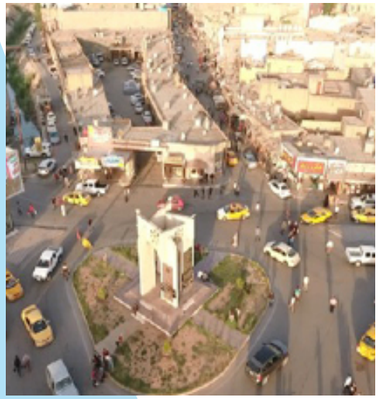

افاد مصدر أمني في مدينة خانقين، بمقتل رجل وزوجته وإصابة ابنهما بانفجار عبوة ناسفة داحل مزرعته في المدينة.

وقال العميد ازاد عيسى مدير شرطة خانقين ان عبوة ناسفة انفجرت على مواطن وعائلته في قرية (مردان) التابعة لمدينة خانقين، مشيرا الى ان الانفجار ادى الى مقتل الرجل وزوجته في الحال واصابة ابنهما بجروح خطرة.

وشهدت مدينة خانقين تفجيرين اخرين خلال الاسبوع المنصرم والذي ادى الى سقوط ضحايا احدهما اسفر ايضا عن مقتل رجل وزوجته ايضا.

المرأة الأكثر تضررا بالوضع الاقتصادي في ايلام الفيلية

أظهرت احصائيات رسمية تراجع «كبير» في النشاط الاقتصادي في محافظة ايلام الفيلية.

ويقدر عدد نفوس المحافظة بـ٥٨٠ الف نسمة، ٢٨٥ الفا منهم نساء إضافة الى ان ٦٣،٩ ٪ من مجموع تعداد النفوس ليست لديهم انشطة اقتصادية.

وقالت مديرة شؤون الاسرة والمراة في المحافظة مريم شاديوند، ان ١٥ الفا و٦٠٠ امراة يعملن في ٧١ حرفة بمجال المهن اليدوية، و٣٤ ٪ من الموظفين الحكوميين في المحافظة هم من النساء.

ما سر دخول الصدر بالتحالف الجديد وتفوق إيران على أمريكا في العراق؟

فيلي / محمد جمال

فر كشف تقرير، عن السر الذي جعل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يتحالف مع هادي العمري «سائرون» مع «الفتح» لتشكيل الاغلبية السياسية، التي من شأنها تشكيل الحكومة المقبلة.

واوضح التقرير ان تداعيات كثيرة خلّفتها نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية، التي جرت في أيار الماضي؛ إلا أن دخول زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في تحالف جديد مع ائتلاف «الفتح» بزعامة هادي العامري فاجأ الأوساط السياسية والشعبية داخل البلاد وكذلك مراقبين في الخارج.

وفي 12 حزيران الجاري، أعلن الصدر، عن تشكيل تحالف جديد بين ائتلاف «سائرون»، الذي يدعمه، وائتلاف «الفتح» الذي يقوده هادي العامري.

ووفق نتائج الانتخابات المعلنة في أيار الماضي، حل تحالف «سائرون»، المدعوم من الصدر، في المرتبة الأولى بـ54 مقعدا من أصل 329، يليه تحالف «الفتح» بـ47 مقعدا.

وجاء الإعلان عن هذا التحالف مؤخرا، رغم أن ظاهر الحال يوحي بأن الرجلين ينتميان لخطين سياسيين متباعدين، حيث يُصور الصدر نفسه على أنه «رجل قومي»، يعمل على تعزيز علاقات العراق مع الدول العربية؛ وخاصة دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية، وهو ما يحظى برضا الولايات المتحدة أيضا.

في المقابل، تحظى كتلة العامري وهي تحالف مكون من أذرع سياسية لفصائل «الحشد الشعبي»، بدعم واضح من إيران المنافس الإقليمي للسعودية.

يعتقد القاضي وعضو البرلمان الأسبق عن «التحالف الوطني الشيعي» وائل عبد اللطيف، أن هذا التحالف هو ثمرة تفوق إيران على الولايات المتحدة، حسب عربي 21.

وقال عبد اللطيف، إن «جهود (قائد الحرس الثوري الإيراني) قاسم سليماني والإرادة الإيرانية تغلبت على الإرادة الأمريكية»، لافتا إلى أن «طهران مارست ضغوطا لأيام متتالية أفضت إلى تحالف العامري والصدر».

وأضاف «لا أستبعد دخول نجل المرشد الإيراني علي خامنئي، مجتبى، على خط التفاهمات والاجتماعات التي جرت».

يأتي ذلك في إشارة إلى زيارة غير رسمية أجراها نجل خامنئي إلى العراق خلال حزيران الجاري، واجتماعه على مائدة إفطار رمضانية، بكل من قاسم سليماني، وزعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، فضلا عن العامري، وقادة «الحشد الشعبي» في مقر السفارة الإيرانية ببغداد.

وذهب مراقبون إلى الاعتقاد آنذاك، بأن إيران تعمل على رص صفوف السياسيين الشيعة المقربين منها، وعلى رأسهم المالكي، والعامري في مواجهة التحالف الذي يعمل الصدر على تشكيله، وذلك قبل أن يفجّر الأخير مفاجأته الأخيرة بالتحالف مع العامري.

ورأى الأكاديمي والباحث العراقي المقيم في واشنطن، هيثم الهيتي، أن المعطيات الأخيرة لنتائج الانتخابات فرضت هذه التحالفات، في ظل عدم تحقيق أي كتلة سياسية لفوز ساحق من جهة، وإصرار بعض القادة السياسيين على التخندق داخل كتلهم الأم من جهة أخرى.

وقال الهيتي إن «هذا فُرض فرضا على مقتدى الصدر، والسبب الرئيسي هو (رئيس الوزراء) حيدر العبادي، لأنه رفض مغادرة حزب الدعوة، ولم يؤسس كتلة وطنية مدنية جامعة وعابرة للطائفية، ويؤسس مع الصدر مشروعا وطنيا».

ويتزعم العبادي ائتلاف «النصر» الذي حل ثالثا بـ42 مقعدا، وينتمي لحزب «الدعوة»، الذي يقود الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تنظيم الانتخابات في العراق عام 2006، في أعقاب إسقاط النظام العراقي السابق على يد قوات دولية قادتها الولايات المتحدة.

وأضاف الهيتي متسائلا «إذا لم يتحالف الصدر مع العامري فمع من يتحالف لتشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان؟ الكورد لن يتحالفوا معه، وبالنسبة للسنة فهم غير واضحين في تحالفاتهم».

ورغم أن أنصار طرفي تحالف الصدر-العامري، كانوا في خصومة واضحة على مدى سنوات، فإنهم باتوا يبررون التحالف بأنه يجنب البلاد حربا شيعية-شيعية.

إلا أن المراقب السياسي العراقي، نجم القصاب، يتصور أن ثمة هدفا آخر لا يبتعد عن دائرة البيت الشيعي، يقف خلف هذا التحالف، وهو أن أغلب الشيعة باتوا على قناعة بضرورة سحب منصب رئيس الوزراء من حزب «الدعوة».

وقال القصاب للأناضول، إن «هناك اتفاقا (غير معلن) بين الزعامات الشيعية بعدم إسناد منصب رئاسة الوزراء لحزب الدعوة، الذي سيطر على المنصب لثلاث دورات متتالية».

وأضاف القصاب «اليوم لا يملك حزب الدعوة سوى 15 مقعدا نيابيا وفق نتائج الانتخابات».

وقاد الصدر احتجاجات واسعة على فترات متباينة على مدى أكثر من عامين ضد الفساد المستشري في دوائر الدولة.

وكان يلقي في الغالب باللائمة على نظام «المحاصصة الطائفية» المتبع في تشكيل الحكومات العراقية، والكفيل بتولي حزبين قد لا يتمتعان بالكفاءة، المناصب الرفيعة في البلاد.

وحمل الصدر، خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، سيف محاربة المحاصصة والفساد. وقال إنه سيعمل على تشكيل حكومة من الفنيين التكنوقراط بعيدا عن المحاصصة القائمة على توزيع الحقائب الوزارية على الطوائف والقوميات.

وعندما انضم تحالف المالكي لفترة وجيزة إلى تحالف العامري قُبيل الانتخابات، علق الصدر بالقول «أعزي الشعب العراقي» بهذا التحالف، الذي وصفه حينها بأنه يخدم المحاصصة الطائفية.

غير أن الصدر وضع نفسه في مرمى الاتهامات التي كان يلقيها بالأمس على الآخرين.

الانتخابات العراقية

بين تغييب الاصوات وسوء التقدير

عبدالخالق الفلاح

فـ الانتخابات حق يكفله أي دستور في العالم ،وهي ظاهرة حضارية لانتخاب قيادة حقيقية لادارة البلاد من قبل المجموعة المنتخبة على ان تتكون من اشخاص أكفاء ونزيهين ولهم مواقف وطنية ثابتة و مشهودة في خدمة المجتمع و حضور فاعل عند مكوناته تتخطى أزمات النظام السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي تعيش في ثناياه ومعالجة حالات تتمثّل في غياب اخلاقية النظام الديمقراطي و ازمة مصطلحات الديمقراطية اذا لم تعد تنطبق فيها ممارسات أصحابها مع شعاراتهم المعلنة، ولكي يتحملوا أقصى الجهود لخدمة المجتمع على أكمل وجه .

ولكن مخرجات العملية الانتخابية العراقية الاخيرة او نستطيع ان نقول المهزلة الانتخابية بانها باطلة لان الشكوك ازدادات حولها وعلامات الاستفهام أفرزت حصيلة مخجلة للمخالفات التي حصلت لمن له السطوة والهيمنة على مقاليد السلطة وبعد ان أظهرت إفلاسا حقيقيا لقوائم كانت تظن أنها ستكتسح أصواتها جميع الكتل الأخرى ،وهذا سوء تقدير ونظرة قاصرة في استقراء نتائج الانتخابات ،فوقعت في شرك سوء التقدير ولم تحسب النتائج ولم يتم تأييد نتائجها والتي ظهرت عكس مخططاتها وأهدافها وبرنامجها الانتخابي و نشطت تلك الكتل في اثارة عمليات تزييف إرادة المواطن إما بشراء أصوات ضعفاء النفوس منهم أو تغييب أصوات الآخرين بطرق غير مقبولة ،وعندما تكون لهذه الشخصيات أهداف غير أخلاقية وغير مشروعة اجتماعيا ،وعندما تكون بهذا المستوى فانها تخطأ هدفها ومن هنا نرى انه بعد انتهائها من هذه الممارسة المصيرية ارتفعت الأصوات المختلفة بالخشية من التزوير والتشكيك بالنتائج في الانتخابات من قبل بعض الكيانات الكبيرة المسيطرة على مجلس النواب والفاشلين منهم في كسب الترشيح والتي كانت وراء تشكيل المفوضية وفق المحاصصة الطائفية والعرقية ودامت لعدة أشهر لتنتج المحاصصة ، مما قوض حياديتها، وجعلها مسلوبة الإرادة، وبعيدة عن الإستقلالية ، حتى بدأت تخرج التصريحات عبر القنوات الفضائيات عن وجود عمليات تزوير مرتقبة وكشفت عنها لجنة التحقيق المشكلة في مجلس الوزراء في تقريرها وصادقت الحكومة العراقية على توصيات هذه اللجنة للتحقيق في خروقات مزعومة شابت الانتخابات البرلمانية الأخيرة والتي كشفت حالات تزوير تخرج منها رائحة الخيانة في بعض مراكز الاقتراع، وأوصى تقريرها بإلغاء نتائج انتخابات الخارج والنازحين وملاحقة المتلاعبين واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم وفقا للقانون . ومطالبة المدعي العام بتحريك دعاوى جزائية بشأن ما ورد في هذا التقرير ومن ذكره لحالات التزوير في العملية. ،ولاشك تقف خلفها جهات من تحالفات كبيرة و هذه الدوامة ستستفحل مع اجراء كل عملية انتخابية ولايمكن للعراق ان يخرج من مازق هذه الدوامة الا بتغيير النظام الانتخابي حيث وزع مجلس المفوضين حسب ارادة تلك الكتل وبحسب اختياراتهم مما يعني أن كل مفوض يعمل لصالح الجهة التي رشحته ليكون مفوضا ساميا في المفوضية ، وسوف يجرى اختيار كادر المفوضية في المحافظات على ذات الأسس التي أختير بموجبها مجلس المفوضين وقد اتاحت هذه الظاهرة الفرصة لرافضي الديمقراطية والعملية السياسية في العراق لان ينكلوا وينتقصوا وينتقدوا الديمقراطية بل ان الشارع العراقي بدأ يذكر الديمقراطية والحرية باستهزاء وذلك نتيجة تسنم بعض الاشخاص لمناصب في مجلس النواب العراقي غير جديرين بهذه المسؤولية المهمة وهم لايفقهون لا في السياسة ولا في مجال العمل الذي سوف يوكل اليهم وستكون مردودات اعمالهم سلبية تطفح في الشارع العراقي ويظهر انحياز هذه المجموعة الواضح لهذه الجهة أو تلك للتغاضي عن الخروقات الكبيرة التي حدثت في ما يسمى بالعرس الانتخابي الذي مر كما مرت الانتخابات السابقة من قبل من دون أن تثمر عن ولادات تبشر بخير و رفاهية المجتمع العراقي، وبالعكس سوف تقود إلى تكريس حالة الأنقسام العمودي للمجتمع العراقي، والذي يعني انقطاع العامل التاريخي لوجود المجتمع والهوية الوطنية العراقية، ويعني العودة إلى حالة التشكل البدائي الأولي للمجتمع، ولا سيما أننا نعيش في شرط دولي وإقليمي سيعمل ما استطاع على تكريس نوع من المحاصصة والأنقسام العمودي ولا شيء غير تكرار الوجوه القديمة والمستهلكة والفاشلة او اخرى بديلة ملتّها عيون المواطنين وكرهت آذانهم أصواتها بعد أن مارست كل ما تمتلك من خبرة وقدرة على الكذب والتدليس وسَطَتْ على المال العام واعتمدت إفساد الذمم من أجل تعميم فسادها ففرضت الرشوة واعتبرتها القانون المقدس المفروض على المواطن، كما ان البرلماني المنتخب الذي أستند وتغذى على أمتداد عمره على أشاعة الأحاسيس والمشاعر والتناقضات والصراعات الطائفية والقومية وتمزيق أوصال المجتمع التي ذهب ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء والعزل لا يمكن ان نستبشر به خيرا و أين نزاهة المنتخبين في ظلّ روائح الفساد التي تفوح منهم بشراء الاصوات وسرقة القوائم والعبث بها و ما نتج عنها من فساد مهما كانت نسبة المشاركة الجماهيرية فانها اصبحت مشكوكة ومادامت جرت بدون تعداد عام للسكان بتجرد وبضوابط قانونية دولية ولمعرفة العدد الحقيقي للعراقيين، والاتكاء على بطاقات التموين الصادرة عن وزارة التجارة التي مضت عليها عشرات السنين ورغم كل المتغيرات الجغرافية والاجتماعية والبيئية.

سد أليسو بيضة قبان الكتلة الأكبر!

اثير الشرع

من شعب ثائر لا يرضخ للظلم، إلى شعب خانع لكل مظاهر التركيع والسمع والطاعة؛ هكذا تقول المشاهد خلال المرحلة السابقة، بإستثناء بعض الحالات من ضمنها الإنتفاضة الشعبانية، وهذا هو الواقع المؤلم؛ حيث إستطاعت الحكومات المتعاقبة، وضع حدّ من ثورية الشعب العراقي، ونزع فتيلها وتحويلها إلى دخان سرعان ما يتلاشى !

وصل الظلم لبلادنا إلى أقصاه، وتدنت الإنسانية وحتى الكرامة إلى أدنى المقاييس؛ ووصل العراق وشعبه، إلى مصاف الدول التي لا تستطيع تقرير مصيرها بنفسها، وتم طمس الوطنية والوجود؛ على حساب الإنتماء الطائفي والعرقي، وأصبح الشعب مُسير لا يستطيع الدفاع عن الإنتماء الوطني و الديني.

أن المشهد السياسي الحالي إذا ما إستمر، سيؤدي إلى ولادة حركات جديدة؛ ستحل محل الأحزاب والتيارات التي فشلت بتحقيق أبسط مقومات العيش للفرد، وهذه الحركات ليست ببعيدة عن خيوط تحركها الدول المحيطة ذاتها التي دعمت الأحزاب العتيدة، حيث أصبحت الأحزاب القديمة «ورقة محروقة» إنطلقت من شعارات : «الحرص على الوطن والمواطن». لم يعوّل المواطن العراقي على الإنتخابات البرلمانية الأخيرة؛ والتي مازالت نتائجها لم تُصادق من قبل المرجعيات القضائية مطلقاً؛ حيث المشاركة في الإنتخابات كانت ضعيفة جداً؛ بسبب هشاشة الوعود وعدم تحقيق أبسط المشاريع الخدمية، في جميع المحافظات، و يمكن تحليل ما ستؤول إليه الأوضاع بعد نتائج العد والفرز اليدوي؛ وما ستتمخض عنه تلك النتائج، وهل ستتغير أم ستبقى على نفس وتيرتها.

شرعت تركيا بتنفيذ مشروع سدّ أليسو الذي يبلغ طوله 1820 متراً وإرتفاعه 140 متر، وبتنفيذه ستنخفض واردات العراق المائية إلى 9.7 مليار متر مكعب، حيث إستمر بناء هذا السدّ 12 عام، ونتائج تفعيل هذا معروفة ومعلومة، نتسآل هنا: لماذا لم يتم التباحث والتحاور من قبل الدبلوماسية العراقية، والحكومة مع الجانب التركي للتفاوض حول الأثار الخطيرة التي سيتعرض لها العراق نتيجة بناء هذا السدّ؟

إن غياب الحلول الجذرية للمشكلات التي يُعاني منها العراق؛ بسبب تعدد الرؤى والإختلاف، جعلت من رأس الحكومة وقادة الكتل، تستورد «المشورة الخارجية»! ومن الممكن حصول أزمات خطيرة، تعود بالجميع إلى المربع الأول في حال إستمرار قذف التهم المتبادل، والتشكيك بنتائج الإنتخابات الأخيرة.

يتركز الحوار حول من سيتبوأ المناصب العليا، وبعض الكتل تنوي التحليق منفردة بالسلطة لو أمكنها ذلك، ونتمنى أن يؤخذ بعين الاعتبار عنصري الكفاءة والقدرة؛ وبناء علاقات خارجية تدعم العراق، وتنتشله من أزمة الكساد والفساد الذي يمر بها، نتيجةً لغياب القرار الموحد والخِلاف والإختلاف فيما بين الكتل السياسية.

لإنقاذ العملية السياسية من الإنهيار، على قادة الكتل السياسية الإسراع بتشكيل «مجلس إستشاري سياسي»، يتكون من جميع الطوائف والمكونات وإبداء مرونة أثناء الحوارات والتفاوض؛ وتقديم التنازلات للصالح العام، وعكس ذلك نتوقع إن القادم ربما ينذر بحرب شيعية - شيعية ، سنية - سنية، وحتى بين الأكراد على حساب الشعب العراقي، الذي ينتظر الوئام الوطني، وربما سيغير سدّ أليسو مسارات التحالفات وعودة الديكتاتورية، هنا نقول : جميع الإحتمالات واردة.

القصة الكاملة للشرطي الذي تواجد بحادثي التفجير والحرق ببغداد

فيلي / سعد عبد الجبار

فـ التقطت عدسة وكالة رويترز صورة لشرطي عراقي ينقل صندوق اقتراع أثناء إطفاء الحريق الذي طال مخازن وزارة التجارة المؤجرة لمفوضية الانتخابات قبل يوم، وظهر ذات الشرطي في لقطة أخرى بالقرب من موقع تفجير كدس العتاد بمدينة الصدر.

الشرطي وليد عبد الرضا، المنتسب في وزارة الداخلية العراقية، والذي رصدته عدسات المصورين في حادثين مختلفين خلال خمسة أيام، أثار ضجة على صفحات التواصل الاجتماعي صباح الاثنين، حول علاقته بالحادثين.

وفيما روجت بعض الصفحات أنه الإرهابي الذي كان سبباً في الحادثين المذكورين، تبين بعد التحقق أن الشرطي وليد، المكنى بأبي تقي، والذي يسكن في مدينة الصدر قرب مكان حادث تفجير كدس العتاد، قادته الصدفة بأن يكون عمله كأحد أفراد حماية المخازن التابعة لمكتب الانتخابات في بغداد منذ عام الذي احترق الأحد.

وعرّض انطلاق الإشاعات حول هذا الرجل بدون معرفة التفاصيل حياته للخطر. ولم يقتصر رواد مواقع التواصل الاجتماعي على نشر صور الشرطي فحسب، بل اتهمه بعضهم بتدبير حريق صناديق الاقتراع وتفجير كدس العتاد في مدينة الصد، رغم عدم وجود أدلة.

وبالاتصال مع أحد المقربين من الشرطي، أكد أنه أحد سكان قطاع 10 في مدينة الصدر ببغداد، وأن الصورة التي التقطته كانت طبيعية جدا كما ظهر العديد من سكان القطاع المذكور.

وكان مسؤول اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد، محمد الربيعي، أعلن الأحد احتراق جميع صناديق الاقتراع خلال حادث لم يكشف إلى الآن عن أسبابه وحجم خسائره.

وأوقفت محكمة تحقيق الرصافة، مساء الاثنين، أربعة متهمين بالضلوع في افتعال حرائق مخازن الرصافة التي أودعت فيه صناديق الاقتراع.

النفط مقابل الغذاء .. النفط مقابل الماء

مؤيد عبد الستار

لم يكن شعار النفط مقابل الغذاء منصفا للشعب العراقي ، كان نظام صدام يقدم النفط لمن يريد ولكن الشعب كان يحصل على غذاء مسموم ، عفن ، منتهي الصلاحية ، لا يسد رمقا ، فعاني شعب بلاد الرافدين الغني بمياهه و زرعه ونخيله من الحصار الظالم بحجة عدوان نظام الطاغية صدام على الكويت ، بينما كانت الطغمة الصدامية ترتع بما تشتهي من نعم .

بعد سقوط الطاغية ، تم تطويق الشعب العراقي بشلة من السياسيين المحتالين والسراق ، فاهدروا المليارات دون ان يعيروا اهمية لحاجات البلاد والعباد ، فامر الكهرباء معروف ، وبرزت عدة مرات ازمة الامطار وصرف المياه حتى ان بغداد تعرضت للغرق ، دون اي اهتمام بالمحافظة على المياه المهدورة ، واتباع فلسفة الفلس الابيض ينفع في اليوم الاسود ، فلم تشيد أية مشاريع لخزن المياه ، او تطوير المشاريع الاروائية ، بل على العكس ظلت البنى التحتية متخلفة ومتهدمة في الوقت الذي يزداد فيه فساد المسؤولين حتى ان السخرية بلغت حدا تجرأ فيه احد المسؤولين ليلقى اللوم على صخرة اغلقت مجرى المياه .

منذ سنوات والبحوث تترى عن حروب المياه في الشرق الاوسط ، والظاهر ان لا احد من المسؤولين العراقيين سمع او علم بما يدور في الساحة السياسية والاعلامية ، فالجميع مشغول بما تحت يده من سلطات يعب من خيراتها واموالها جيوبه وجيوب اهله واقاربه بما يستطيع سلبه من قوت افواه الجياع الذين يدورون في الشوارع يبيعون الشاي والكلينكس ويصبغون الاحذية وينامون على الارصفة في انتظار ايام عاشوراء كي ينالوا قدر قيمة على تمن يشبعوا فيه جوعهم الابدي عسى ان يسعفهم الحظ ويظهر لهم غودو الذي طال انتظارهم له ليحقق امالهم ، فلم يبعث لهم غودو سوى اتباعه الذين لم يفعلوا خيرا غير سرقته ونهب اخر لقمة يستطيع الاحتفاظ بها لليوم الموعود .

حاولت الحكومة العراقية المغامرة وتغيير اتجاه نفط كركوك من ميناء جيهان نحو ديار كرمانشاه ، وهي تعلم ان نفط كركوك منذ ولادته حتى وفاته كان يشق طريقه عبر ميناء حيفا وجيهان نحو البلدان الغربية المستعمرة للشرق الاوسط ، واي اخلال بتلك المعادلة يعرض امن المنطقة للخطر ، ولذلك قال عبد الكريم قاسم حين وقع قانون رقم 80 للنفط انه يوقع على اعدامه .(نقطة راس السطر)

وهكذا كان ، اشعلت شركات النفط النار في الشارع العراقي واهتاجت عصابات مأجورة دمرت فيها السلطة العراقية الفتية ، وصادرت جميع مكتسبات الشعب العراقي التي جناها من ثورة تموز .

ومنذ ذلك اليوم حتى الان يتلقى الشعب العراقي الصفعات تلو الصفعات كي يسير وفق متطلبات واوامر بوش وبريمر وترامب .

البعض من المسؤولين في الحكومات العراقية المتالية اصاخ السمع لما يريد الغرب وعمل بفخر وفق المخططات الامريكية والاوربية ، فنال حظوة اينما حل وارتحل حتى لو كان مطلوبا وفق المادة 4 ارهاب ، والبعض لم يذعن لتلك الاوامر السلطانية فظل بين فكي الرحى يبحث عن منفذ (يخلص بجلده) بعد ان نال لقمة من كعكة السلطة فولى هاربا دون ان يحقق وعوده بتلبية حاجات المواطنين الذين كان يجأر بالدفاع عنهم .

والبعض الاخر من السياسيين ما زال يناور في الساحة عسى ان يسحب النار الى قرصه كي يستفيد من الدعم الشرقي ويقنع الغرب بانه يعمل لصالحهم في الساحة العراقية ، وفي جميع الاحوال ، اكتشف الجمع انهم لن يحققوا ما يصبون اليه وما حصلوا عليه من نعيم الغرب سيزول عاجلا او اجلا ، فما نفع القلاع التي شيدوها اذا حرمت من الماء ، وهكذا اصبحت احلامهم لاتعدو غير احلام العصافير .

وفي الختام سيبقى النفط مقابل الغذاء او النفط مقابل الماء هو المسار الذي يجب ان يسير عليه من يريد الوقوف على قدميه بوجه السلطات الغاشمة التي دأبت على حرمان شعبنا من مقومات الحياة وتحاول سلبه ثرواته النفطية والمائية وتحاصره بهذه الحجة او تلك ولكن النتيجة واحدة ، المطلوب رأس برميل النفط .

في الذكرى الرابعة للحدث المجلجل (10 – 6 – 2014)، ينشر «السفير العربي» النسخة الكاملة لـ«تقرير سقوط الموصل»، وهو تقرير رسمي أقر في البرلمان. ولاحتواء التقرير على تفاصيل عسكرية ومناطقية قد يجد المتلقي غير العراقي صعوبة في تتبع معانيها بدقة، نقدم هنا شرحاً مساعداً لرفقة الوثيقة الرسمية.

فيلي / ياسر عماد

التفاصيل الكاملة لسقوط الموصل المجلجل..

لماذا رفضت بغداد مساعدة البيشمركة؟

بعد مرور أربعة أعوام، ما زال احتلال محافظة نينوى العراقية وما تبعه من سقوط 108.405 آلاف كلم مربع، أي ما يقارب 40 في المئة من مساحة العراق بيد «الدولة الاسلامية»، حدثاً يحرك السياسة رغم انحسار سلطة تنظيم داعش الآن. الكارثة تسببت بمقتل 18 ألف شخص وإصابة 36 ألفا آخرين بجروح، بالاضافة الى نزوح حوالي خمسة ملايين انسان.

مطلع عام 2015، قرر مجلس النواب العراقي (رسمياً أعلى السلطات في البلد) تشكيل لجنة تحقيق لمعرفة أسباب سقوط محافظة الموصل وتحديد المذنبين في ذلك. كانوا 26 عضواً في تلك اللجنة، مشكّلين من مختلف المكونات والاحزاب، وهم قاموا بالاستماع الى افادات أبرز القادة العسكريين والأمنيين والسياسيين على مدى 8 أشهر. تمّ لاحقاً عرض التقرير الذي خرجت به اللجنة النيابية في البرلمان والتصويت على تحويله الى المدعي العام. وزعت اللجنة في ذلك العام ــ التي باتت تعرف بـ»لجنة سقوط الموصل» ــ على وسائل الاعلام نسخة مختصرة من التحقيق، لم تتضمن سوى رؤى مكثفة حول أسباب سقوط المحافظة مع توصيات باحالة 36 شخصية سياسية وعسكرية وأمنية الى القضاء.

يستعرض الفصل الأول من التقرير، والذي يشتمل على مبحثين، ملامح سيطرة تنظيم داعش على مدينة الموصل قبل سنوات من سقوطها، ويناقش باستفاضة فشل الدولة العراقية في تقويض هذه السيطرة. وفي معرض الحديث عن فرض داعش للجزية، يذكر التقرير أن حجم الاتاوات بلغ 5 مليون دولار شهرياً، لكنه ما لبث ان تضاعف قبيل سقوط المدينة منتصف 2014. متعهدو نقل المشتقات النفطية والاسمنت والصاغة والمقاولون والاطباء، وصولاً الى باعة الخضروات.. كانوا يدفعون اتاوة لداعش تتفاوت بحسب المهنة. مئات الموظفين الوهميين كانت رواتبهم تذهب الى التنظيم، بالاضافة الى ان الأخير كان له تمثيل في الدوائر الرسمية بالموصل.

في عام 2011، قام رئيس الوزراء السابق ونائب رئيس الجمهورية حالياً، نوري المالكي، بتشكيل لجنة لمكافحة الجزية، واختار رئيساً لها قائد الشرطة الجديد في المدينة مهدي الغراوي. في اولى جلسات هذه اللجنة تمّ الكشف عن أن تخصيصات تنمية الأقاليم (ميزانية تمويل لمحافظة الموصل) كان يذهب 40 في المئة منها الى داعش. يشير الفصل الاول أيضا الى ان الاقليات الدينية مثل المسيحيين والآيزيديين والشبك تعرضوا الى ابتزاز التنظيم عشرات المرات، مما قادهم الى هجرة مركز المدينة، حيث فشلت القوات الامنية في حمايتهم.

منذ 2011 كانت 40 في المئة من «تخصيصات تنمية الأقاليم» (ميزانية تمنح مركزياً لتمويل محافظة الموصل) تذهب الى داعش، وكان حجم الاتاوات يبلغ 5 مليون دولار شهرياً، لكنه ما لبث أن تضاعف قبيل سقوط المدينة منتصف 2014، وكان الجميع يدفع، كلٌ بحسب دخله.

في الفصل الثاني الذي يشتمل على خمسة مباحث، تطرق التقرير الى اثر التظاهرات التي عُرفت ب»ساحات الاعتصام» والتي تزامنت مع الربيع العربي بين عامي 2012 و2013، بالاضافة الى تفاصيل عميقة الدلالة عن مدى الفساد في دوائر المحافظة، والصراع بين السلطات هناك. إفادات المتهمين والشهود كشفت ان التنظيم لم يكن هو الطرف الوحيد الذي نجح باختراق تلك الاحتجاجات السلمية في بداياتها، بل برزت أجنحة مسلحة لحزب البعث العراقي المحظور بالاضافة الى فصائل سلفية واخرى كانت تضم في تشكيلاتها عسكريين سابقين.

يشير التقرير أيضاً في هذا الفصل الى قسوة القوات الامنية وقيامها باعتقالات عشوائية وبسجن المعتقلين في ظروف مأساوية. أما في الحياة العامة فكانت اجراءات قطع الطرق

وفرض حظر التجوال وقيام قيادات امنية بابتزاز المواطنين مالياً هي ابرز الملاحظات. الصراع بين قائد العمليات اللواء مهدي الغراوي (محكوم بالاعدام حالياً) وبين محافظ نينوى اثيل النجيفي (محكوم حاليا بتهم جنائية) أخذ بعداً تصاعدياً مع استمرار الاعتصامات المفتوحة في الساحات العامة، وهو الأمر الذي تطور الى مطالبة الاخير بخروج القوات الامنية من المدينة. وهذا الصراع سيستمر حتى سقوط المحافظة بحسب التقرير.

يذكر التقرير أن الغراوي (القائد الأمني والعسكري للمدينة) أطلق سراح أول والٍ نصبته داعش على الموصل (رضوان الحمدوني، قُتل لاحقا بضربة جوية أواخر 2014) مقابل 70 ألف دولار، بالإضافة الى قيادات اخرى من داعش مقابل مبالغ أقل. من جانب آخر كانت ظاهرة الجنود الذين يدفعون نصف رواتبهم للقيادات الامنية من اجل التغيب سببا كبيرا في انهيار الوضع الامني، حيث يذكر التقرير ان أحد الالوية لم يكن يتضمن سوى 76 مجندا قبل شهر من سقوط المدينة!

يشير التقرير الرسمي الى قسوة القوات الامنية وقيامها باعتقالات عشوائية وبسجن المعتقلين في ظروف مأساوية. أما في الحياة العامة، فكانت اجراءات قطع الطرق وفرض حظر التجوال وقيام قيادات أمنية بابتزاز المواطنين مالياً هي أبرز الملاحظات.

ومن المعلومات المهمة التي وردت في هذا الفصل تتعلق بامتناع أفراد القنصلية التركية من الانسحاب قبل سقوط المدينة، رغم تحذيرهم والاشارة الدقيقة الى دور القنصل التركي الذي كان يتجاوز الإطار الدبلوماسي بكثير.

في بداية الفصل الثالث يشير التقرير الى ان المجندين في الجيش العراقي كانوا يعانون من صعوبة الانتقال بين مدنهم والموصل حيث يؤدون واجبهم. هذا الامر استلزم انتقالهم عبر الخطوط الجوية المدنية، غالباً الى أربيل ومن ثم براً الى الموصل، علما ان أغلبهم كانوا من جنوب العراق.

الامر المثير الآخر هو اشارة التقرير أن داعش قام بتفجير ثلاثة جسور رئيسية في محيط الموصل واحتلال قضائين ومن ثم الانسحاب منهما قبل سقوط المدينة فيما يشبه التمهيد للغزوة الكبرى.

إضافة طبقات من المعدن الى السيارات المعدة للتفجير كان التطور الابرز في تكتيكات داعش، وكان سبباً في انخفاض الروح المعنوية للجنود بسبب فشلهم في تفجير هذه السيارات قبل وصولها الى مقراتهم.

يكشف التقرير ان محافظ نينوى، اثيل النجيفي، «تنبأ» بسقوط المحافظة قبل ثلاثة أشهر من موعده، وبشهادة أعضاء مجلس المحافظة، فقد شرح النجيفي آلية الهجوم التي تطابقت لاحقاً مع ما حدث.

كانت ظاهرة الجنود الذين يدفعون نصف رواتبهم للقيادات الامنية من أجل التغيب سبباً كبيراً في إنهيار الوضع الامني، حيث يذكر التقرير أن أحد الألوية لم يكن يتضمن سوى 76 مجنداً مداوماً قبل شهر من سقوط المدينة.

يشير التقرير الى ان معلومات استخبارية قادت الى اعتقال القائد العسكري المحلي لداعش في الموصل قبل شهر من سقوط المدينة (وهو الارهابي محمد أحمد سلطان)، وهذا كشف للقيادات الامنية والعسكرية ان الهجوم المعد لاحتلال نينوى سيكون ليلة يوم 5 حزيران وهو ما حدث فعلاً.

وقد كشف سلطان الخطة بالكامل مشيراً الى عمليات ستجري في اليوم ذاته في سامراء لتشتيت الانتباه، وقد تطابقت اقواله مع الاحداث بشكل دقيق، إلا ان هذا لم يغير من تكتيكات القادة الامنيين والعسكريين.

في غياب اللواء الغراوي قائد عمليات نينوى (أعلى السلطات الامنية والعسكرية في المحافظة) الذي كان مجازاً، بدأ الهجوم بعد الساعة الثالثة ليلاً في السادس من حزيران واستهدف ثلاثة أحياء في الجانب الايمن من مدينة الموصل التي يقسمها نهر دجلة الى جانبين. وبعد ساعة اتسع الهجوم ليضرب جنوب المدينة بالكامل. وبعد ساعات سقط أول أحياء المدينة بيد داعش وهو «حي 17 تموز».

مع هبوط ظلام ذلك اليوم كانت سبعة احياء قد سقطت بيد داعش وهو الأمر الذي تمّ ابلاغ القائد العام للقوات المسلحة العراقية نوري المالكي به.

أهالي الاحياء المحتلة بدأوا بالنزوح سيرا على الاقدام بسبب شدة القصف حينها. وفي اليوم التالي وصل عبود كنبر، قائد العمليات المشتركة (المنصب الأعلى عسكريا في العراق من ناحية نفاذ الأوامر).

لاحقاً طرحت فكرة الاستعانة بالبيشمركة (القوات الكردية التابعة لاقليم كوردستان العراق) من قبل القيادات العسكرية، لكن بغداد رفضت ذلك.

معلومات استخبارية قادت الى اعتقال القائد العسكري المحلي لداعش في الموصل قبل شهر من سقوط المدينة، وهو كشف للقيادات الامنية والعسكرية خطة التنظيم بالكامل، وأن الهجوم سيكون ليلة 5 حزيران، وهو ما حدث فعلاً.. بغياب اللواء الغراوي، قائد عمليات نينوى (أعلى السلطات الامنية والعسكرية في المحافظة) الذي كان «مُجازاً».

يشير التقرير الى انه في يوم 8 حزيران زار محافظ نينوى اثيل النجيفي اربيل (عاصمة اقليم كوردستان) والتقى بـ«ريت ماكغورك» مساعد وزير الخارجية الامريكي حينها (لاحقا اصبح مبعوث الرئيس الامريكي الخاص للتحالف الدولي لمكافحة داعش، وما زال) وقد تباحثا حينها حول المدينة والخطر المحدق بها.

تشير وقائع هذا اليوم الى عصيان قائد عسكري لأوامر صادرة من المالكي شخصياً، مما تسبب باعتقاله واستبداله، على الرغم من أن مسؤوليته العسكرية كانت تضم نصف الموصل تقريباً. القائد الجديد الذي حل محل من عصى الاوامر إكتشف أن القوة التي يفترض الاعتماد عليها كانت 71 جنديا فقط وليس 500 جندي كما تم ابلاغه.

عصر يوم 9 حزيران، هاجم داعش آخر خطوط الدفاع في الجانب الايمن للموصل بصهريج مفخخ كان سبباً أساسياً في انهيار هذه الدفاعات وخسارة نصف الموصل.

وفي الليل اجتمعت القيادات باجمعها وتبادلوا الاراء، فيما تلقى اللواء الغراوي اتصالاً يأمره بالانسحاب، قال لاحقاً انه صادر من رئيس أركان الجيش بابكر زيباري، وقد نفى الأخير انه اتصل في ذلك اليوم.

ليل يوم 9 حزيران انسحبت القيادات رفيعة المستوى من العسكريين من الجانب الايمن الى الجانب الايسر من المدينة، والذي لم يكن قد سقط بعد حينها. لكنهم مع صباح اليوم التالي اتجهوا الى اقليم كوردستان، وتحديداً محافظة إربيل، ليتم سقوط المحافظة بالكامل.

المسيحية في العراق الى زوال

فيلي / علي حسين علي

حذر قساوسة عراقيون من ان المسيحيين الذين غادروا مناطقهم في العراق لن يعودوا اليها، الامر الذي يشكل تهديدا للمسيحية في تلك المناطق.

ويقول القس بشار ورده في تصريحات لصحيفة (ناشيونال كاثوليك ريجيستر) في اربيل، ان «داعش» بالنسبة الينا كان محكمة يجب ان نواجهها، ولكنا الان ليس هدفنا البقاء على قيد الحياة، بل كيف نساعد المسيحيين على البقاء هنا؟»

في ناحية قرقوش التي تعد من المناطق المسيحية الاكثر بروزا وتقع الى الشرق من مدينة الموصل، من مجموع نحو 90 الف اسرة بقيت اليوم 40 الف اسرة فقط.

ويقول القس عمار ياكو احد القساوسة الكاثوليك في قرقوش ان «التغيير الديموغرافي عامل احباط بالنسبة لنا، فاذا خسرنا قرقوش فهذا يعني اننا خسرنا المسيحية في العراق».

في منطقة تلسقوف ايضا وبسبب الهجمات الاخيرة للقوات العراقية، على الرغم من عودة المسيحيين الى مناطقهم، فانهم يشكون كثيرا من تفشي ظاهرة البطالة.

وبحسب تصريحات القس بهنام بينوكا، فان الامر المقلق هنا هو المصير المجهول الذي ينتظرهم «ما الذي يضمن بقاءنا في نينوى».

وكما تشير اليه الصحيفة فان بهنام يتهم الشبك في مناطق من محافظة نينوى بانهم «يحاولون ان يغيروا ديانة المسيحيين الى الاسلام ويخبرون الناس عبر المساجد ان هذه المناطق ستعود للشبك وليس للمسيحيين».

وفي الوقت الذي يزعم بهنام بان الشبك في منطقة برطلة هربوا من الموصل عام 2000 خوفا من القاعدة وسكنوا هذه المنطقة، فان «الحكومتين العراقية والايرانية تقومان بدعمهم في القيام بشراء املاك المسيحيين».

القساوسة يأملون ان يعود المسيحيون الى مناطقهم، لان العراقيين سئموا من داعش، ومع ذلك لايخفون بان داعش مازال يهددهم عن طريق الهواتف والرسائل بانهم (الدواعش) مازالوا موجودين بالمنطقة».

ويعد المسيحيون ان فوز رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في الانتخابات، سيجر العراق الى حالة عدم الاستقرار بشكل اكبر، لانه لم يعد الان احد يدافع عن المسيحيين.

فيقول يوحنا يوسف، وهو فلاّح من اهالي قرقوش بهذا الصدد «الان عندما يقتل قس هنا لايتم اعتقال احد بهذا الشان».

ويطالب القساوسة، من اجل حماية مكونهم المسيحي، بالامن والحرية وفرص عمل في مناطقهم، وعكس ذلك فان المسيحيين قد يغادرون هذه المنطقة ايضا من محافظة نينوى.

يعود الوجود المسيحي فيما يعرف حاليا بجمهورية العراق إلى بداية ظهور الديانة المسيحية قبل الفي عام.

وفي الزمن المعاصر، تشير التقديرات إلى أن عدد المسيحين في العراق قبيل حرب الخليج الاولى 1991 كان مليون شخص يمثلون حوالي 3 في المائة من اجمالي السكان.

وتراجع هذا العدد بشكل كبير خلال فترة الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق خلال تسعينات القرن الماضي، كما شهدت الفترات السابقة هجرة الى دول في أوروبا وأمريكا.

وقد دفعت تلك الظروف بأعداد من المسيحيين الذي عاشوا لعقود في انسجام مع محيطهم الاجتماعي المسلم إلى مغادرة العراق لينضموا إلى أقارب لهم يعيشون في دول الغرب.

ويؤكد مراقبون أن حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، التي اتسمت بطابع علماني وكانت تحكم قبضتها على البلاد وخصوصا في الجوانب الأمنية، لم تمارس اضطهادا منهجيا ضد الأقلية المسيحية بشكل خاص كما فعلت على سبيل المثال مع الكورد أو الشيعة في الجنوب.

إلا أن بعض التجمعات المسيحية تعرضت، خلال فترة حكم حزب البعث، الذي استمر في السلطة لأكثر من ثلاثة عقود، لعمليات ترحيل من مناطق سكنهم الأصلية.

ويتركز الوجود المسيحي في العاصمة بغداد إلى جانب مدن تقع في الشمال مثل كركوك وأربيل والموصل مع وجود أعداد أقل في مناطق أخرى من العراق.

ومع الدخول الأمريكي للعراق في 2003، كان عدد المسيحيين قد تراجع إلى حوالي 800 ألف، بينهم 400 ألف كاثوليكي يتبع غالبيتهم الكنيستين الكلدانية والسريانية.

واستمرت وتيرة التراجع خلال السنوات التي أعقبت الإطاحة بنظام صدام حسين نتيجة مغادرة الكثير منهم العراق بسبب أعمال العنف التي طالت جميع فئات المجتمع العراقي.

واضطر الكثير من المسيحيين إلى مغادرة مناطق سكنهم والانتقال نحو مناطق أخرى اكثر امنا داخل العراق أو الهجرة الى خارج البلاد.

يذكر أن عددا من الهجمات وقعت بين عامي 2004 و 2005 قد استهدفت الأقلية المسيحية.

فقد تعرضت كنيستان في الموصل لهجمات كما وقعت هجمات في بغداد ومناطق أخرى، وذلك ضمن موجة العنف التي هزت غالبية مناطق العراق.

ويشير مراقبون إلى أن المسيحيين كانوا الضحية الأكبر لأساليب الترهيب والتهجير من مناطق سكنهم خلال السنوات السبع الماضية.

ويتعرض رجال الدين المسيحيون الذين قرروا البقاء داخل العراق لتهديدات بالاختطاف والقتل من قبل جماعات متطرفة.

كما تتهم بعض الجماعات المسلحة المناوئة للحكومة العراقية بالتعاون مع القوات الأجنبية.

كنائس العراق

الكنيسة الكاثوليكية السريانية هي واحدة من عدة كنائس كاثوليكية تتمتع ببعض الاستقلال في أداء طقوسها الدينية رغم أنها تعلن ولاءها لبابا الفاتيكان.

ويعتبر الكلدانيون من السكان القدماء في هذه المنطقة، ويتحدث بعضهم اللغة الآرامية القديمة التي يعتقد أنها اللغة التي تحدث بها المسيح عيسى بن مريم.

كما يمثل الآشوريون قسما آخر من المجتمع المسيحي في العراق، حيث يعود وجودهم لأيام المملكتين الآشورية والبابلية وانتشروا في مناطق مختلفة في الشرق الأوسط بعد انهيار امبراطوريتهم بين القرنين السادس والسابع قبل الميلاد.

واعتنق الآشوريون الدين المسيحي في القرن الأول للميلاد ويعتبر البعض أن هذه الكنيسة هي الأقدم في العراق.

وتعرض الآشوريون لمذبحة كبيرة على يد الجيش العراقي عام 1932 وسط اتهامات لهم بالعمالة للجيش البريطاني.

وتعرضت قرى مسيحية خلال تلك الفترة للتدمير كما تم تخريب كنائس وأديرة إلا أنه تمت إعادة بناء بعض تلك الكنائس لاحقا.

ويوجد عدد محدود من الارثوذوكس اليونانيين والروم الكاثوليك في العراق إلى جانب بعض اتباع الكنيسة الانجليكانية والانجيلية.

جيوش العطش على أسوار بغداد

هادي جلو مرعي

بغداد والصيف والعطش هي لحظة فارقة في تاريخ بلاد الرافدين حيث تتوغل جيوش العطش التي أطلقتها الجارة الإسلامية على النمط الإخواني تركيا نحو الأراضي العراقية. جيش الجنود والدبابات يتوغل لبضع كيلومترات لمطاردة المجاهدين الأكراد المطالبين بحقوقهم المشروعة في إقامة وطن قومي للأمة الكردية، وهناك مايقرب من أربعين قاعدة عسكرية في بعض المناطق الكردية شمال العراق.

جيوش العطش على طول جغرافيا نهر دجلة تنطلق من قاعدة الشيطان(أليسو) وتتقدم نحو سد الموصل لتحوله الى معلم تراثي، ومنه الى صلاح الدين معقل صدام حسين الذي هدد قبل عقود بضرب السدود التركية بالصواريخ، ثم الى بغداد لتدمير حصونها، وقتل شعبها عطشا.لكن اللافت إن جيوش العطش العثمانية الجديدة إلتفت حول العاصمة، وتوغلت في مناطق نفوذ الأتراك السابقة جنوب العراق حيث واسط التي جرت فيها معركة شهيرة بين القوات التركية المنهزمة وقوات بريطانيا العظمى مطلع القرن العشرين، ومنها الى ميسان والناصرية موطن إبراهيم الخليل، وثم البصرة المدينة المنكوبة بالنفط والحر والأزبال والعطش والحروب العشائرية والمخدرات والجريمة وتدخلات دول الجوار البغيض لتحول العراق الى صحراء قاحلة وقاتلة.

الصراع السياسي جعل الإرادة السياسية مثل ماكنة معطلة من سنوات طويلة ولاتتوفر النية لإصلاحها، وتحول الأمر الى مجرد محاولات رسمية وشعبية لضمان المصالح والمكاسب المالية والسياسية وإهمال التحديات الحقيقية المتمثلة بتهديدات واقعية تمثلت ببناء السدود ومنع تدفق المياه الى العراق من الحدود مع إيران وإمدادات دجلة من هضاب تركيا التي تحاول خزن كميات هائلة من المياه في السد المزمع.

العراق في خطر وهناك ضرورة للإستفادة من تجارب بعض البلدان كمصر التي تعاني من مشكلة بناء سد النهضة في أثيوبيا ومايشكله ذلك من خطر خاصة وإن مصر لاتمتلك الكثير من الموارد لتلافي الاضرار الناجمة عن السد وهي تبتكر اساليب ولديها رؤية ويجب الإفادة منها كما إن دول الخليج الصحراوية التي تعيش برفاهية مع إنعدام المياه تصلح لتكون مثالا

في العراق الأمور مختلفة للأسف والحلول ليست متوفرة على المدى القريب.

في وداع دجلة

خدعنا الجواهري حين قال في رائعته التي يتغنى فيها بنهر دجلة الخالد:

حييت سفحك عن بعد فحييني
يادجلة الخير ياأم البساتين
خدعنا أحمد سلمان حين غنى
ميك يدجلة شحلو ليلك وسمارك
كم أنت مخادعة ياوحيدة خليل حين تغنين منذ أربعين سنة وأنا أصدقك:
أنا وخلي تسامرنا وحجينا
نزهة والبدر شاهد علينا
على شاطي النهر جينا بدينا
والعذيبي تبسم عبير الورد يشتم

آه منك أيتها اليهودية، يامن سرقت قلب ناظم الغزالي، وكنا نسميك (سليمة باشا مراد) كيف كذبت علينا طوال هذه السنين، ونحن نسمع رائعتك:

على شواطي دجلة مر
يامنيتي وكت العصر
دجلة يحتضر

دجلة الذي كان يخترق الجسد العراقي من أقصى الشمال ليمر الى الجنوب حاملا الماء والطمى والحياة والعنفوان ويشع في نفوس العراقيين بالبهجة والأغاني، ويجعلهم يتباهون على من حواليهم من شعوب بلدان إنهم يملكون الرافدين العظيمين، وهاهما اليوم يجفان رويدا، ويتنضب فيهما الحياة.

سندخل في دوامة العطش والمساومات الرخيصة وعلينا أن نسمع من الأتراك لمطالبهم العديدة وإبتزازهم. فهم سيطلبون مالانستطيعه، أو مانستطيعه على مضض، أو مانستطيعه لكنه سيعرضنا الى مشكلة مع الضمير. فهم يريدون نفطنا، ويريدون تنازلاتنا السياسية، وأن ندخل معهم في أحلاف ثنائية ورباعية، وأن نكون ضمن مشروعهم في المنطقة،وإذن هم يحاصروننا بالموت والخوف والعطش الممض.

دجلة يحتضر، وسياسيونا لاهون بالفساد والسرقات والسفر، تركوا بلدهم نهبا لمطامع الجوار، وظهروا بمظهر الجواسيس والعملاء لاأكثر.

بحوار ثنائي ..

ملكة جمال إسرائيل كنت اخشاها..

نظيرتها العراقية هكذا طمأنتها

فيلي / سندس ميرزا

نشر موقع محطة «BBC» قسم اللغة العربية اليوم الجمعة حـوارا بـين ملكة جمال العراق التي تزور إسرائيل حاليا وبين صديقتها ملكة جمال إسرائيل.

وإضطرت أسرة ملكة جمال العراق لعام 2017 سارة عيدان إلى الفرار من وطنها بعد تلقيها تهديدات بالقتل بسبب صـورة إنستاغرام لابنتهم مع ملكة جمال إسرائيل.

زارت سارة إسرائيل قبل أيام، ولا تربط بلدها العراق أي علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وقالت سارة في تصريحات للتلفزيون الإسرائيلي إنها لا تعتقد أن العراق وإسرائيل عدوان، بل حكومتيهما.

سارة عيدان ملكت جمال العراق لعام 2017 سردت تفاصيل مغادرة اسرتها للعراق بالقول: تلقيت انا واسرتي تهديدات بالقتل، وقد اضطرت الاسرة مغادرة البلاد.

وتقول سارة أيضا «كنت خائفة جدا جدا لكني لم ازرهم»، أي اسرتها في العراق.

وطـالـب المـسـؤولـون عـلى تنظيم مسابقة ملكة جمال العراق من «عيدان» ان إزالة صورة تجمعها مع ملكة جمال إسرائيل الا انها رفضت.

وتضع عيدان صورة «سيلفي» لها مع ملكة جمال إسرائيل على موقع «انستغرام».

وأثـارت تلك الصورة عاصفة من الجدل دفعت اسرة «عيدان» الى الفرار من بلادها.

وتقول سـارة انها وملكة جمال إسرائيل التقيا خلال مسابقة ملكة جمال الكون لالتقاط صورة جماعية، مضيفة «بدأنا نتحدث اخبرتني انها كانت خائفة من الاقـتراب مني، وقلت لها بسبب بلدينا» ؟

وتقول ملكة جمال إسرائيل: كنت اخشى الحديث معها لأنني لم اكن اعرف ماذا سيكون ردة فعلها

عيدان: قلت لها لا ينبغي ان تكون هناك مشكلة لأننا سفيرتان للسلام

مكلة جمال إسرائيل: لذلك قررنا ان نلتقط هذه الصورة، واصبحنا صديقتين نريد ان يعرف الجميع ذلك.

وكانت اللجنة اليهودية الامريكية المناصرة لإسرائيل دعت «عيدان» لزيارة إسرائيل لتلقي مع صديقتها بعد ستة اشهر من لقائهما الأول.

نتيجة غير متوقعة خلال 24 ساعة لمول رفض دخول ايتام ببغداد

فيلي / افب / محمد جمال

أثارت قضية منع إدارة «مول المنصور» في بغداد دخول مجموعة من الأيتام بصحبة فريق خيري بمناسبة عيد الفطر، السبت، موجة استياء وغضب عارمة رافقتها حملة لمقاطعة أحد أبرز المراكز التجارية في العاصمة.

وشن ناشطون حملة مقاطعة على مواقع التواصل الاجتماعي بعد فيديو نشره الفريق الخيري أمام سياج المول انتشر مثل النار بالهشيم.

وما زال هاشتاغ #مقاطع_مول_المنصور متصدراً في تويتر بأكثر من 15 ألف تغريدة، كما انخفض تقييم الصفحة الرسمية لمول المنصور من أكثر من خمس نجوم إلى أقل من نجمتين بعد ورود أكثر من 20 ألف تقييم بنجمة واحدة خلال 24 ساعة.

وأكد فريق منظمة «رحماء بينهم» في شريط فيديو نشره على صفحتهم في فيسبوك، من أمام «مول المنصور» قائلاً إن الإدارة «تعترض ويستنكف إدخالهم، لكن ما هو السبب؟ لا أحد يعرف؟».

وأشار إلى أن غالبية الأيتام فقدوا ذويهم في أعمال عنف خلال الأعوام الأخيرة.

وأضاف أنه «يتيم.. بماذا يختلف، لا أعرف السبب.. على كل سنبحث عن مول آخر، ولا نمنعهم من هذه الفرحة ونكمل المشروع».

وأظهر الفيديو 15 طفلاً تحت أشعة الشمس الحارقة التي تجاوزت 40 درجة مئوية وهم يقفون إلى جانب السياج الخارجي.

وقال المنسق الإعلامي للمنظمة إبراهيم طه إن «مدير المول رفض استقبال الأيتام رغم أننا حجزنا مطعما ودفعنا المال».

وأضاف «أبلغونا أن المدير يقول إنكم تسببون إرباكا للمول والمطعم».

وتابع «قلنا له: إذا جئنا مع أطفالنا وأقاربنا وبلغ عددنا 25 هل سترفضون استقبالنا؟ لكنه لم يجب».

وبررت إدارة المول في بيان ما جرى وأكدت أن «أفراد حماية المول طلبوا من فريق المنظمة الانتظار في مرآب المول لحين توفير مكان في المطعم وكذلك الألعاب للفريق بهدف تسهيل دخولهم وتوفير أقصى درجات الراحة للأيتام الأحبة».

وأضاف: «بعد هذا الطلب الطبيعي جداً ويجري تقديمه مع كل المنظمات الراغبة بزيارة مول المنصور، فوجئنا بقيام أفراد منظمة الأيتام بتصوير مقطع فيديو تم فيه الادعاء بحصول طرد للأيتام من المول ورفض استقبالهم، وهو ما ننفيه جملة وتفصيلاً».

وتابع: «نؤكد هنا أن إجراء الانتظار طبيعي، وتم إبلاغ جميع المنظمات الإنسانية بأن يتصلوا بإدارة مول المنصور قبل مجيئهم لتوفير مكان للأيتام الأعزاء وتفريغ الألعاب لهم خصيصاً منعاً من الإحراج مع رواد مول المنصور الأعزاء في أيام رمضان والأعياد والعطل بسبب كثافة الزائرين».

لكن هذا التبرير لم يجد له طريقاً أمام الغضب الشعبي الذي انعكس في الحملة التي أصبحت في تزايد في عدد المشاركين في نشر تغريدات حملة المقاطعة.

وقال ياسر الصفار «لولا تضحيات آباء هؤلاء الأيتام لكن هذا المول اليوم يدار من قبل داعش.. جشع إدارة المول طغى على التعامل بإنسانية».

من جانبه، رأى حكيم خضر الشبلي أن «الإنسان الشريف لا يدخل للمول إلا بعد تقديم اعتذار للأيتام وتقديمهم الهدايا لهم، بدل الإهانة التي لحقت بهم».

وشدد على أنه «إذا لم يحصل هذا الاعتذار فإنه من العار على كل عراقي يدخل المول».

ويعد «مول المنصور» أول مجمع للتسوق في بغداد وتم افتتاحه في أيار/مايو 2013 بكلفة 35 مليون دولار ويتكون من أربعة طوابق ويضم أكثر من 170 محلاً مع عدة علامات تجارية.

السلام والعراقيات الحسناوات في اعتى مواقع داعش

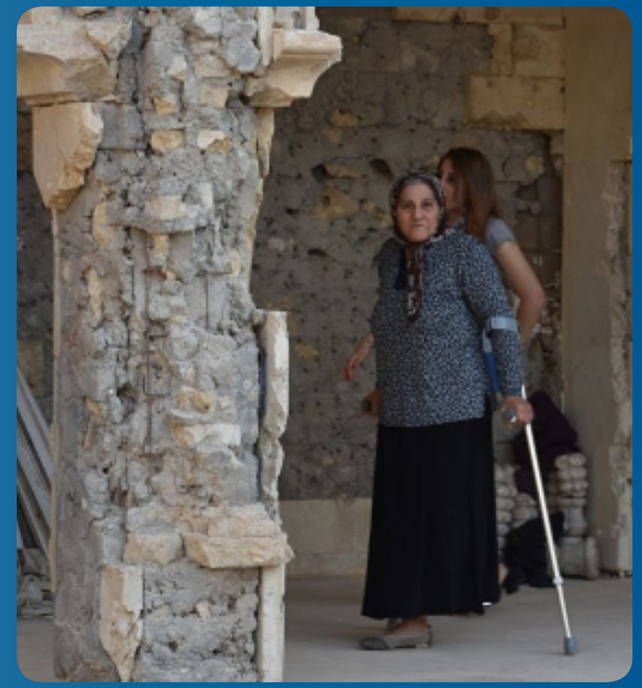

أدت العائلات المسيحية التي عادت بعد تحرير مدينتها الأقدم في العراق، من سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي، صلواتها في قداس أقيم للسلام داخل كنيسة زينتها خطوات الفتيات بعد أن كان مرورهن هنا مستحيلا بالجينز والتنورات القصيرة، والشعر المتطائر.

فيلي / ماجد محمد صالحان

ودقت أجراس الكنائس في منطقة سهل نينوى، شمال العراق، الواقعة شمال غربي الموصل، مركز المحافظة، أملا وسلاما لحياة جديدة خالية من العنف والإبادة، ورغبة في التعايش مع باقي المكونات مرة أخرى، دون تهجير قسري أو تخيير ما بين ترك دينها واعتناق أخر تحت شروط وجزية وذبح مثلما طبق «داعش» أبان سطوته التي دحرت على يد القوات العراقية أواخر أغسطس/آب العام الماضي.

واقيم القداس في بلدة بغديدا السريانية «على بعد نحو 32 كم جنوب شرق مدينة الموصل»، بحضور العشرات من عائلات المكون المسيحي، بتنظيم ودعوة مجموعة من الناشطين من سهل نينوى، بينهم شباب وفتيات من المسلمين. في مبادرة منهم إلى أهمية التواصل الاجتماعي في تعزيز السلام بين المكونات بعد ما شهدته من محولات للتفرقة على يد «داعش» الإرهابي عند اجتياحه لنينوى في منتصف عام 2014.

وأقيم القداس، في كنيسة «مار بهنام وسارة»، في البلدة، والتي بانت عليها أثار الدمار والأعيرة النارية وشظايا المتفجرات والمفخخات التي كان تنظيم «داعش» الإرهابي يستخدمها في تشويه وتدمير الكنائس والمراقد بشكل عام وليس وحدها الخاصة بالمكون المسيحي.

وجمع الناشطون الذين دعوا إلى إقامة القداس، تبرعات من المال لتقديمها للعائلات من المكون المسيحي كي يتسنى للتي لم تعد بعد حتى الآن إثر الدمار الذي طال بيوتها إثر سطوة «داعش» وجرائمه خلال السنوات الماضية، أن ترجع وترمم دورها والعيش مرة أخرى في سهل نينوى.

لدينا العائلات من ناحية باطنايا، لم تعد بعد كون المنطقة منكوبة بنسبة ٩٩٪ إثر سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي عليها،

وتأنق فتيات ونساء المكون المسيحي بأجمل الثياب وتسريحات الشعر البسيطة، في حضورهن للقداس، بملابس كان يحرمها «داعش» ويمنعها ويعدم من ترتديها كونها تعتبر خارجة عن تعليماته التي شدد فيها على تنقب النسوة ومنع خروجهن دون طبقات الخمار كافتها من أقصرها المغطية للوجه إلى الثوب الخافي لأصابع القدمين.

وكشف مستشار محافظ نينوى لشؤون المسيحيين ومدير زراعة المحافظة، دريد زوما حكمت، عن عدد العائلات من المكون المسيحي، التي عادت إلى الموصل «مركز محافظة نينوى، شمالي بغداد»، يتراوح بين (160-170)، ومعظمها في الساحل الأيسر من المدينة، وعدد بسيط من العائلات عادت إلى الساحل الأيمن.

وأضاف زوما، في سهل نينوى «شمال غرب الموصل»، عادت أغلب العائلات، مثلا لدينا في قضاء الحمدانية (يقع جنوب شرق مدينة الموصل وتسكنه غالبية سريانية)، عاد إليها نحو 25 ألف نسمة، وكذلك في مناطق «برطلة، وكرمليس، وبعشيقة» شمال البلاد.

وتابع، لدينا عدد كبير من العائلات عادت إلى قضاء تلسقف (بلدة عراقية تقع شمال مدينة الموصل بمسافة 30 كيلو متر)، ومازالت لدينا العائلات من ناحية باطنايا، لم تعد بعد كون المنطقة منكوبة بنسبة 99% إثر سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي عليها، في وقت سابق، ولم يعد إلى ناحية باطنايا، أحد، وكذلك إلى مناطق تابعة للحمدانية، بسبب حرق دورهم من قبل تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأكمل زوما، أما الذين لم يعودوا حتى الآن بسبب دورهم المحترقة، بحدود (2000) عائلة، كما تعرفين أن الدار المحترق لا يرمم بسهولة، أما بقية المنازل المتضررة والمدمرة، تم إعادة ترميمها وبنائها من قبل الكنائس، بمبالغ بسيطة، مشيرا إلى أن بحدود (400-500) عائلة مازالت نازحة، تتواجد في مناطق إقليم كوردستان، والعاصمة، بغداد، وعدم رجوعها لأسباب خاصة جدا ومنها التي لم تعد بسبب دورها المحترقة.

وأختتم مستشار محافظ نينوى لشؤون المسيحيين، أن عدد العائلات التي عادت إلى المناطق المحررة من سهل نينوى، والمحافظة، ومركزها الموصل، تناقص بالهجرة، مثلا في قضاء الحمدانية كان لدينا 25 ألف شخص قبل دخول «داعش» منتصف عام 2014، ومن عاد من هذا العدد، بحدود 27 ألف شخص، أما البقية غادروا البلد، عدا الذين كما ذكرت في إقليم كوردستان لا يستطيعون العودة بسبب دورهم المحترقة.

وكان تنظيم «داعش» الإرهابي، قد خير العائلات المسيحية في سهل نينوى، وباقي مناطق المحافظة ومركزها الموصل، في الشهر الأول من استيلائه على المدينة التي تعتبر ثاني أكبر مدن العراق سكانا بعد العاصمة بغداد، ما بين اعتناق الدين الإسلامي، أو دفع الجزية، أو المغادرة مع مصادرة أموالهم وممتلكاتهم جميعها.

Sputnik

أحلام تدلي باعترافات خطيرة عما تخفيه زميلاتها تحت ثيابهن

وحسب التسجيل المصور الذي عرضته سبوتنيك، فإن الداعشية المدعوة «أحلام محسن»، التي تعتبر مجرمة من الطراز الأول في جنوب الموصل، مركز محافظة نينوى، شمالي بغداد، تدلي باعترافاتها وخططها، أثناء التحقيق.

واعترفت الداعشية بعد أن نطقت اسمها «أحلام محسن»، بأنها كانت تعمل ضمن ما يسمى بـ»ديوان الحسبة»، الذي أسسه تنظيم «داعش» لمعاقبة وملاحقة النساء المخالفات لقراراتهم الجائرة والسافكة للدماء والقائمة على التعذيب والإعدامات.

وذكرت «أحلام» أنها نزحت مع العائلات أثناء تقدم القوات العراقية لتحرير جنوب الموصل، حيث تنحدر هي من قرية الحود التابعة لناحية القيارة جنوبي الموصل، في تموز العام الماضي، وألقي القبض عليها أثناء التفتيش عن الإرهابيين والإرهابيات الخطيرات، من قبل قوات الجيش العراقي.

وأفادت «أحلام» بأسماء إخوانها وأبناء عمومتها، الذين كانوا جميعهم من القادة والمقاتلين بتنظيم «داعش» الإرهابي، وهم: أخوها سامي وابنا عمها عزيز وعبد الله، و»نسيبها» أي زوج ابنتها يدعى إبراهيم، وآخر اسمه فلاح.

وبقيت أحلام على تواصل مع أولاد عمومتها وأشقائها وأزواج بناتها وحتى

أدلت إحدى أخطر نساء تنظيم داعش باعترافات أثناء التحقيق معها بعد اعتقالها على يد قوات الجيش العراقي، أثناء عمليات «قادمون يا نينوى».

رويترز

مع ابنها، الذي كان هو الآخر مقاتلا في التنظيم، حتى وهي نازحة، وتمكنت من أخذ «شرائح ميموري» أو ما تعرف محليا في العراق بـ«رامات» خاصة بخطط التنظيم وأعماله الإجرامية.

وخلال التحقيق، أدلت أحلام بأنها لم تستطع أن تنقل معها المال أثناء النزوح لتمويل عناصر وقادة التنظيم به، قائلة «لو كنت باقية ولم اعتقل كنت قد حصلت على الأموال وبطريقتي كنت سأقوم بإيصالها إلى العناصر بالتنظيم في قرية الحود»، لكن هناك نساء من التنظيم، وخاصة من ديوان الحسبة، وأمهات العناصر والمقاتلين الذين قتلوا في العمليات، يحتمل أنهن قمن بنقل الأموال معهن للتمويل.

وعن الأشخاص الذين كانت تريد تمويلهم في الحود، من موقعها في مخيمات النزوح، أكدت «أحلام» بأنها لأبني عمها وهما قياديان بارزان في التنظيم، الأول يدعى «عبد العزيز الحسن»، والثاني «عبد الحسين البوعلي» في قرية الحود.

وبينت «أحلام» ان الهدف الأساسي من إرسال الأموال لتصنيع العبوات الناسفة والأحزمة الناسفة والأسلحة.

وتكمل «أحلام» بأنها وباقي نساء التنظيم لم يتمكن من نقل أسلحة كاتمة تحت ثيابهن أثناء تسللهن وتخفيهن بين العائلات النازحة، وكذلك باقي أنواع الأسلحة لأن عناصر «داعش» كانوا يحتاجونها في مواجهة القوات العراقية.

ولفتت الداعشية «أحلام» في أخر دقيقة من التسجيل المصور، التي تملك أربعة إخوان في قيادة تنظيم «داعش» وابنا قتل خلال العمليات في منطقة الشورة جنوبي الموصل أيضاً، إلى أن اعتماد «داعش» على السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة في عملياته، أما الأسلحة مثل الرشاشات والقذائف كانوا يرمونها ويذهبون.

ويقول مصدر أمني، وهو من منتسبي الأجهزة الأمنية بناحية القيارة، «شاهدت «الداعشية أحلام»، لمرة واحدة في حياتي، عام 2006، عندما داهمنا منزل أسرتها بسبب عملية إرهابية نفذها أحد أشقائها في الموصل.

وخلال التحقيق، تمسكت أحلام بفكرها المتطرف ومجدت بتنظيم «داعش» رغم المجازر والهلاك الذي تسبب به لأهالي

> « لو كنت باقية ولم اعتقل كنت قد حصلت على الأموال وبطريقتي كنت سأقوم بإيصالها إلى العناصر بالتنظيم في قرية الحود »

الموصل والقيارة وباقي المدن، التي استولى عليها في شمال وغرب العراق وسوريا المجاورة، حتى إنها توعدت القوات بالانتقام وكأنها لن تنال جزاءها القضائي.

واعترفت «أحلام» أنها ساعدت «داعش»، قبل سقوط الموصل في إيصال وجمع المعلومات له عن المنتسبين في الشرطة والضباط في قرية الحود، ومنحته أسماءهم، وعناوين منازلهم لاعتقالهم وتعذيبهم وإعدامهم باعتبارهم يشكلون خطرا على التنظيم إما بالانتفاض عليه أو التآمر ضده.

زوجها لم يسلم من حقدها على الأجهزة الأمنية، فقد كان منتسبا في سلك الشرطة سابقاً قبل احتلال التنظيم للمدينة، ولأنه لم يبايع معها «داعش»، تركته وهربت إلى الموصل مع بناتها وابنها عند بدء عمليات تحرير القيارة في آب 2016.

وطالما تبجحت أحلام، في الكثير من المناسبات العائلية، وتكلمت عما تسميه بـ«بطولات الدواعش» أمام أقربائها من ذوي زوجها — الذين كانوا يجهلون انتمائها لهذا التنظيم المجرم، وفي الوقت نفسه في المدة التي سبقت احتلال «داعش» للموصل، كانت تتلقى دورات في أصول الدين في قرية الزاوية.

وأعلنت أحلام وهي من عائلة فقيرة، والدها عسكري متقاعد، ولها أربعة أشقاء وأربع شقيقات، بيعتها في العاشر من حزيران 2014.

وقالت إنها استمرت بالعمل مع تنظيم «داعش»، في إعداد الطعام لعناصره وقادته في منزلها. وحصلت على ترقية بمنحها عضوية ما يسمى بـ«ديوان الحسبة» وديوان الأمن والمعلومات ومن خلاله قامت بالشكوى على الكثير من أهالي قرية الحود، ومنهم عائلة شخص معروف يدعى غالب أحمد وأولاده حتى وصل الحال بهم إلى ترك منزلهم والهرب بأعجوبة إلى كركوك، شمال بغداد.

وبسببها اعتقل تنظيم «داعش» مئات المدنيين من الحود وقرى جنوب الموصل، بعدما اتهمتهم بالعمالة للدولة العراقية، وتحديد إحداثيات مواقع التنظيم لطيران التحالف الدولي ضد الإرهاب ليقصفها.

وأدلت «أحلام» خلال التحقيق، عن أماكن مقابر جماعية لضحايا تنظيم «داعش» بحق منتسبي الأمن والمدنيين من جنوب الموصل، الذين اشتكت عليهم واتهمتهم بالتآمر على التنظيم. ولم تكشف عددهم لأنها لا تتذكر بسبب كثرتهم، لكنها ذكرت شخصيتين بارزتين تم قتلهما، هما «أبو صفوك مختار قرية الحود» والعقيد منعم عبد الله جاسم الجبوري، مدير الشرطة والدوريات والنجدة في محافظة نينوى سابقا، على يد أخيها «محمد» في شهر آب 2012.

ولم يدم حال طغيان «أحلام» طويلاً،

> هي واحدة من العديدات اللواتي اخترن هذا الطريق مع «داعش» واستعرضن ما لديهن من قدرة على تعذيب النساء وملاحقتهن، وقتل أزواجهن واختطاف أطفالهن وتجنيدهم لعمليات إرهابية.

حتى ثار أهالي قريتي الحود، واللزاكة، وانتفضوا على «داعش»، وقتلوا شقيقها «محمد»، الحال الذي دفعها للهرب نحو الموصل عندما كانت تحت سطوة التنظيم، مع باقي أخوتها وبناتها الصغار، وتركت زوجها.

وكان ينتظرها في الموصل، حدث قصم ظهرها، وهو مقتل ابنها وحيدها «حسن» الذي جندته معها بالتنظيم، بضربة لطيران التحالف الدولي ضد الإرهاب في حي الشهداء أولى أحياء الساحل الأيمن للمدينة.

واستمرت أحلام، بإطلاق التهديدات متوعدة أهالي جنوب الموصل بالعقاب على قتل أخيها على يد المنتفضين الذي كان لهم الفضل في تحرير قريتهم بالكامل دون مشاركة للقوات العراقية.

وأثناء محاولتها التسلل للهرب بين النازحين من المدينة القديمة للموصل، كانت شبكة من المنتسبين والضباط، شكلوا خصيصاً لمراقبة تحركات أحلام وأشقائها، إلى أن تم إلقاء القبض عليها مع أخيها الداعشي «سامي» الذي نصبه التنظيم مختاراً لقرية الحود بدل المختار فواز عبد العزيز وكاع الجبوري الذي قتله «الدواعش».

ويقول المصدر إن القوات العراقية اعتقلتها على الجسر الرابط بين الساحلين الأيمن والأيسر للموصل، تحديدا قرب فندق أوبروي الشهير، مع أخيها الداعشي، أثناء عمليات إجلاء المدنيين من المدينة القديمة، وتمت إحالتهما إلى التحقيق والقضاء لتنال جزاءها.

ومحيت ملامح الجمال من وجه أحلام، وما أصبحت عليه الآن، امرأة شريرة جداً عن التقدم في العنف والعمر سوية، وهي واحدة من العديدات اللواتي اخترن هذا الطريق مع «داعش» واستعرضن ما لديهن من قدرة على تعذيب النساء وملاحقتهن على أبسط الأمور الشخصية الخاصة بالنقاب، وقتل أزواجهن واختطاف أطفالهن وتجنيدهم لعمليات إرهابية ولجيل متطرف كقنبلة موقوتة للمستقبل.

وأعلن رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة، حيدر العبادي، بيان النصر في الموصل وتحريرها بالكامل من سيطرة تنظيم داعش في 10 تموز ، بعد قتال بدأ من 17 تشرين الأول من العام الماضي.

مونديال 2018 ...
في العراق كل الوسائل متاحة للتشجيع بأقل تكلفة ممكنة

فيلي / مشتاق رمضان

لا تنافس شعبية كرة القدم في العراق أي رياضة أخرى، ومع الحدث الأبرز عالميا المتمثل بكأس العالم 2018 في روسيا، يضع مشجعو اللعبة هدفا واحدا نصب أعينهم: المشاركة في الحدث بأقل تكلفة ممكنة.

من القنوات المقرصنة إلى ارتياد المقاهي، مرورا بشراء القمصان المزيفة للمنتخبات بأسعار زهيدة... كله متاح في بلد تنهكه البطالة والفقر.

كان حسن السيد يدرك جيدا أن المقهى الذي يديره في وسط العاصمة العراقية، سيشهد تظاهرة شبابية لمشاهدة مونديال روسيا، إذ أن غالبية العراقيين عاجزة عن دفع رسوم الاشتراك بالقنوات المشفرة.

بعد توسعة المقهى، نصب السيد (40 عاما) شاشة عرض كبيرة داخل المكان الذي يطل على حديقة، ويستوعب نحو مئة شخص.

يقول صاحب المقهى «تكلفة الاشتراكات بالقنوات المشفرة الناقلة للمباريات عالية، وقد اعتدنا على تجمعات الشباب إذ أنهم يأتون على مدار السنة لمتابعة مباريات الدوريات الأوروبية».

وتبلغ تكلفة الاشتراك السنوي بالقناة الناقلة للمونديال نحو 350 دولارا يضاف إليها مبلغ اضافي خلال كأس العالم، وهو مبلغ مرتفع في بلد يتراوح فيه الحد الأدنى للدخل بين 400 و700 دولار.

يضيف السيد «الأعداد اليوم أكبر بطبيعة الحال، ولهذا نحرص على أن نوفر لهم فرصة المشاهدة»، مؤكدا حرصه أيضا على اتباع الطرق الشرعية في النقل وحفظ الحقوق «على عكس آخرين»، في إشارة لبعض القنوات التي تعتمد القرصنة.

الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد يظهر جليا بين دخان النراجيل في المقهى، حيث يجلس شبان يرتدون أزياء أندية أوروبية رغم أن البطولة هي للمنتخبات.

في يوم مباراة المنتخب المصري ضد روسيا المضيفة، لم يخف العراقي محمد حسن حماسته للفراعنة ونجمهم لاعب ليفربول الإنكليزي محمد صلاح. ولولا هذا المقهى، لتعذر على حسن (22 عاما) أن يشاهد لاعبه المفضل نظرا لضيق الأحوال المعيشية.

يقول الشاب خريج كلية الإعلام والعاطل عن العمل حتى اليوم «نأتي إلى المقهى يوميا لمشاهدة المباريات. السبب الرئيس هو الجانب الاقتصادي، فأسعار بطاقات الاشتراك بباقة القناة الناقلة للمباريات مرتفعة».

لم يخف الشاب المعجب بمنتخبي الأرجنتين وإسبانيا أيضا خيبة أمله

بعدم تأهل منتخب بلاده إلى مونديال روسيا. وللعراق مشاركة يتيمة في مونديال المكسيك 1986، بقيت ذكرى يتحسر العراقيون على عدم تكرارها.

- «نفضّل المتعة» -

لا يختلف الحال في بغداد عن المحافظات الأخرى. ففي مدينة الموصل الشمالية التي تحررت العام الماضي من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، يلجأ الشبان هناك أيضا إلى المقاهي لمشاهدة المباريات.

يقر أحمد الشماع صاحب أحد المحلات التي تبيع أجهزة الاستقبال الخاصة بمباريات كأس العالم «الناس خرجوا لتوهم من فترة حرب ووضعهم الاقتصادي معقد (...) فوجدوا ضالتهم في المقاهي».

ويؤكد أمير موفق (21 عاما) ان «هناك التكلفة أقل. لا ندفع إلا ثمن ما نشتريه من مشروبات، ونحصل على المتعة مجانا»، في مدينة كانت مشاهدة ومزاولة كرة القدم فيها قبل عام حراما، خلال حكم تنظيم الدولة الإسلامية.

لكن ذلك لا يعني أن الجميع مجبرون على ارتياد المقاهي، بل منهم من يذهب طوعا، على غرار يوسف محمد الذي يفضل المقهى على المنزل رغم امتلاكه جهازا لنقل المباريات.

يقول محمد العشريني «في البيت أستطيع متابعة المباريات، لدينا جهاز. لكن أفضل الحضور إلى هنا لنعيش أجواء حماسية».

لكنه مع ذلك يشير إلى أن «بعض الدول قامت بشراء حقوق المباريات وبثها عبر قناة محلية لإسعاد الناس. لماذا لا يقوم العراق بذلك؟».

- من الصين... الى نيجيريا -

قبل زحمة المقاهي، للمشجعين وجهة أخرى أيضا، وهي المتاجر المتخصصة ببيع قمصان المنتخبات، والتي تشهد انتعاشا كبيرا خلال بطولات رياضية مماثلة.

وتتركز عمليات الشراء لبزات تحمل أسماء نجوم وليس منتخبات بالخصوص، كما يوضح سيد عيدان الموسوي (50 عاما) الذي يدير أشهر متاجر البزات الرياضية في العاصمة بغداد. لكن ضعف القدرة على شراء البزات الأصلية، يدفع بالتجار للتوجه نحو البديل: الصين.

يقول الموسوي «نعلم جيدا أن الشباب يقبلون على ارتداء قمصان المنتخبات ونعمل على تجهيزها من الصين قبل ستة أشهر من انطلاق المونديال».

ويضيف «هناك شركات عالمية متخصصة بصناعة قمصان المنتخبات، تقوم بإغراق الأسواق بملايين القمصان الأصلية، لكن أسعارها عالية تصل إلى تسعين دولارا. ما نطلبه من الصين نبيعه في السوق العراقية بما لا يتعدى 12 دولارا للقميص الواحد».

الأهم في العراق اليوم هو التشجيع، المشاركة في المتعة والحماسة بغض النظر عن المنتخب الذي يلعب.

خلال مباريات المجموعات، التقى المنتخب النيجيري بنظيره الايسلندي في الجولة الثانية من المجموعة الرابعة، وكان فوزه (2-صفر) مهما جدا لصالح المنتخب الأرجنتيني الذي تعادل في مباراته الأولى أمام سويسرا (1-1) وخسر الثانية أمام كرواتيا (3-صفر) في المجموعة نفسها.

يقول الموسوي «بعد فوز المنتخب النيجيري على أيسلندا، امتلأ المتجر في اليوم التالي بشبان يطلبون قميص نيجيريا».

«الناس خرجوا لتوهم من فترة حرب ووضعهم الاقتصادي معقد (...) فوجدوا ضالتهم في المقاهي» ، «هناك التكلفة أقل. لا ندفع إلا ثمن ما نشتريه من مشروبات، ونحصل على المتعة مجانا».

مجلة فيلى

www.shafaaq.com

متابعة الاحداث
كوردستان،
العراق والعالم